وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم الفلسفة

إشكالية الموقف من التراث في الفكر العربي المعاصر عبد الله العروي أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الفلسفة
تخصص (فلسفة الحضارة)

إعداد الطالب:
- عطاء الله زياني

إشراف الأستاذ:
- علي قربون

السنة الجامعية :2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله العلي القدير، الذي وفقني في انجاز هذا

العمل،وأتوجه بجزيل الشكر والتقدير الخالص والاحترام الفائق والكبير

إلى الأستاذ المشرف الأستاذ

"علي قربون"

الذي أفادني بنصائحه وتوجيهاته العلمية القيمة وحرصه الكبير

على انجاز هذا العمل

فلك مني كل شعور بنبل وشكر جزيل. وأدعو من المولى عز وجل أن يجازيك

خير الجزاء ويمن عليك بالخير والعطاء.

عطاء الله

الإهـداء

الحمد لله عزو جل الذي مهما حمدناه فلن نوفيه حقه والذي وفقني إلى إتمام هذا البحث فهو مولانا وخالقنا والي نعمتنا في هذه الحياة

أهدي عصارة هذا العمل

و ثمرة جهدي المتواضع إلى من كانا مصدر فخري واعتزازي دائما وأنارا طريق العمل والمعرفة وجاهدا من أجل وصولي لما أنا عليه الآن إلى الوالدين الكريمين

" أمي وأبي"

أطال الله عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية وجزاهم عني خير الجزاء

وإلى كل الأصدقاء الأحبة الذين ساعدوني في إنجاز هذا العمل

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة أحدى اهم المعضلات الفكرية التي أسالت حبر الكثير من المفكرين منذ جيل الإصلاح إلى أقطاب الفكر العربي المعاصر .

تلك المعضلة أو المشكلة هي مشكلة النهضة العربية التي ظلت ولا تزال تعاني مما ارتبط بها من نظرة ثقافية للتاريخ ومن نظرة آلية سطحية للتقدم والتطور وبدل أن يناقش النهضويون مسألة الطفرات الحضارية ،وأنماط تمثلها والقواعد أو القوانين التي تتحكم بعمليات التمثيل هذه ،فقد ناقشوا انبعاث الثقافات القديمة و المتحجرة ، و انهموا بالبحث في سبيل إحيائها وكيفية إعادة تأويلها على ضوء الحاجات الجديدة .

هذا الوضع الذي آلت إليه حضارتنا دفعت بعبد الله العروي أن يرجع أسباب تأخر أمتنا إلى التشبث بالتراث ويدعونا في الوقت نفسه إلى النهوض والتمرد على سكوننا الماضوي العميق وطلاق تلك الذهنية التي توجد في الماضي . إن هذه الدراسة تسعى إلى عرض أطروحة عبد الله العروي من خلال القراءة التاريخانية للتراث والدعوة إلى احداث القطيعة معه وبرأيه إذا ما أردنا أن نركب قطار التطور وننشد الحضارة التي شيدها الغرب فعلينا تبني منتجات الحداثة التي صنعها الأخر حتى لا نعيش على هامش التاريخ .

مقدمة

مـقدمة:

إن إشكالية التراث العربي الإسلامي باعتبارها إشكالية محورية لم يتم تجاوزها بعد في الثقافة العربية المعاصرة ولأن الأمر كذلك فسنتوجه بإهتمامنا إلى رصد أهم التيارات الفكرية الحديثة والمعاصرة لتحديد مواقفها المتعارضة من موروثنا الثقافي من جهة والثقافة الغربية الوافدة من جهة ثانية .

وهذا ما أضفى على قضايا الواقع العربي طابعا إشكاليا ،حاول الفكر العربي ولا يزال يحاول أن يجعل فكرة النهوض بالعقل العربي مهمته الأساسية،في إطار تحديث آليات التفكير ومناهجه ومختلف استراتيجياته ،من أجل عقل حداثي تنويري ،يتجاوز كل الكبوات التي سقط فيها الفكر من قبل ،وهو يحاول على منوال الفكر الإنساني عامة ، البحث عما يحقق للإنسان العربي والإسلامي هويته الثقافية والفكرية والسياسية والأخلاقية والتاريخية وعما يحقق حريته وكرامته الإنسانية ،ويؤمن له الاستقرار والأمن والسلام في مواجهة مختلف التحديات المعاصرة

فشكل التراث العربي الإسلامي نقطة البداية للاشتغال عليه ،فتعددت القراءات النقدية لهذا التراث ،ومن بينها قراءة المفكر المغربي عبد الله العروي الذي تعامل مع التراث من خلال الصراع الإيديولوجي بين مختلف مرجعياته ،وبما أن العقل يعتبر المتهم الأول في استمرار أزمة البلاد العربية والإسلامية ،أدى هذا إلى اعتكاف العروي في عالم العقل من خلال تأليفه كتاب "مفهوم العقل "،إيمانا منه أن إصلاح العقل هو سبيل ولوج عالم الحداثة الغربية وأصالتها انطلاقا من دفاعه عن الفكر التاريخي عبر أهم مدارسه المتجسدة في الماركسية ،باعتبارها الخطوة الضرورية لتجاوز مختلف مظاهر التأخر التاريخي هذا الأخير لا يتحقق إلا بإحداث قطيعة فعلية مع التراث.

ومن هنا فقد فتح عبد الله العروي باب النقاش موسعا حول موضوع التأخر التاريخي في العالم العربي ونبه الصفوة العربية المهتمة بموضوع الإصلاح السياسي والثقافي إلى ضرورة اعتماد التاريخانية نموذجا في مسألة التنظير لتجاوز التأخر التاريخي ،فإن القارئ مرة ثانية يستخلص في كتابه مفهوم العقل موقف عبد الله العروي المباشر من الظاهرة التراثية يكشف بلغة واضحة وصريحة عن ما لم يجرأ غيره بالتصريح به أي أن التراث هو سبب التخلف ومنه **كيف تعامل عبد الله العروي مع التراث ؟ وما هو موقفه من التراث العربي الإسلامي؟**

الفصل التمهيدي

1- إشكالية الدراسة

تتمحور إشكالية دراستنا حول إشكالية الموقف من التراث في الفكر العربي المعاصر "عبد الله العروي" انموذجا ، لذلك ارتأينا أن تطرح إشكالية موضوع بحثنا على النحو التالي: ما هو موقف "عبد الله العروي " من التراث العربي الإسلامي؟ كإشكال محوري تفرعت عنه عدة تساؤلات نجملها فيما يلي:

- ما المقصود بالتراث؟
- فيما تمثل مشروع "عبد الله العروي" في نقد التراث العربي الإسلامي؟
- وهل كان التراث سببا في تطور الأمة العربية أم إنحطاطها ؟
- فيما تمثلت اهم الإنتقادات الموجهة لمشروع "عبد الله العروي"؟

2- أهمية الدراسة

أهمية مشروع "عبد الله العروي " ومكانة فكره في الفكر العربي المعاصر على وجه الخصوص باعتباره من أهم المشاريع النقدية التي تعرضت لنقد التراث العربي الإسلامي ضمن كتب نقدية حملت عنوان (مفهوم العقل ، العرب والفكر التاريخي)، فهو يعالج المآزق التي يقع فيها الانسان في فهم واقعه المعاش بإتباعه التراث ومن ثم تقديم البديل لتحقيق النهضة المنشودة.

3- أهداف الدراسة

إن الهدف الذي نصبو إليه من خلال هذه الدراسة هو:

- لفت انتباه الدارسين لأهمية الموضوع من حيث القيمة والمكانة التي يحتلها داخل الساحة خاصة في الفكر العربي المعاصر.
- محاولة التعميق أكثر نحو كشف آفة الفكر التقليدي الذي يكتفي بما هو موجود في التراث .
- إفادة الباحثين ببعض ما توصلنا إليه من نتائج، علها تكون من ضمن الدراسات التي يؤسس عليها زملاؤنا دراستهم في هذا المجال مستقبلا.

– إثراء مكتبة الكلية بدراسة جديدة في ميدان النقد في الفكر العربي المعاصر.

4– المفاهيم المفتاحية والأساسية للدراسة

وقد وظفنا بعض الكلمات المفتاحية في البحث، بشكل يساهم في إتمام مهام الباحث في كسب ثقة القارئ بالاطمئنان في اختيار المفاهيم التي تناسب الموضوع، قبل الولوج إلى أعماق الدراسة.

نقد: critique اتخذ عند "لالاند" مفهوما خاصا، تضمن القدرة على إطلاق الأحكام انطلاقا من القول الشارح والحجة لأي رفض أو إدانة، عندما اعتبره: في الأصل حكم وفحص مبدأ أو ظاهرة للحكم عليه أو عليها، حكما تقويميا تقديرا بوجه خاص".[1]

عقل: Raison سمي العقل عقلا لأنه يمنع صاحبه من التورط في المهالك أي يحبسه.

بوجه عام هو ما يميز به الحق من الباطل والصواب من الخطأ، ويطلق على أسمى صور العمليات الذهنية بعامة، وعلى البرهنة والاستدلال بخاصة.[2]

إيديولوجية: idéologie (علم الأفكار) وهي كلمة ابتكرها "دستور دوتراسي" وتعني علم موضوعه دراسة الأفكار والمعاني وخصائصها وقوانينها وعلاقتها بالعلامات التي تعبر عنها، والبحث عن أصولها بوجه خاص.[3]

التاريخانية:historicisme بحث أومذهب مبني على إعتبارت تاريخية ويعرّفها كارل بوبر التاريخانيّة بأنّها البحث عن قوانين التغيير الاجتماعي أو بصورة أكثر طموحا، عن التاريخ وقد برزت بالخصوص في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في حقل العلوم الاجتماعيّة واقترنت بأسماء هيجل وكونت وماركس وميل وسبنسر.[4]

---

[1] لالاند أندري: **معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية**، تعريب خليل أحمد خليل، ط2، المجلد 1، عويدات للنشر والطباعة، بيروت (لبنان) 2011، ص 237

[2] وهبة مراد: **المعجم الفلسفي**، ط5، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، 2007،ص 423

[3] مدكور ابراهيم: **المعجم الفلسفي**، د ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة (مصر)، 1993، ص29

4 ودون، ر. وبوريكو **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**، **تر** سليم حدّاد، مجد المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان 2007،، ص 131

5- المناهج المعتمدة في الدراسة

ولتحقيق الهدف المرجو من البحث، اعتمدنا على جملة من المناهج حسب ما يقتضيه كل فصل، تمثلت في (المنهج التاريخي، والتحليلي، وكذا المنهج النقدي)

- **المنهج التاريخي**: اعتمدنا عليه في الفصل الأول من خلال الكشف عن أصل مفهوم التراث في الفكر العربي المعاصر.
- **المنهج التحليلي**: والذي اعتمدنا عليه في الفصلين الثاني والثالث من خلال محاولة تحليل الأفكار الأساسية التي تتضمنها نصوص عبد الله العروي في نقده لتراث العربي الإسلامي.
- **المنهج النقدي**: اعتمدنا عليه في الفصل الرابع، من خلال عرض أهم الانتقادات التي وجهت لمشروع عبد الله العروي الحداثي منجهة ونقد قطيعته مع التراث من جهة اخرى.

6- أسباب اختيار الموضوع

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع بالذات إلى أسباب عديدة منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي

فما هو ذاتي يتعلق بـــ:

بميلنا واهتمامنا بالفكر العربي عامة والفكر العربي الحديث والمعاصر منه خاصة.

- محاولة التعرف من قريب على شخصية وفكر عبد الله العروي وطريقة معالجته للقضايا الفلسفية الراهنة وهذه المواضيع تتسم بروح التجديد وقيام فكر نهضوي ومن كشف اهم مظاهر ركود وتأزم الوضع المعاصر في البلاد العربية وإمكانية إيجاد الحلول المناسبة.

أما ما هو موضوعي فيتعلق بـــ:

قلة البحوث الأكاديمية التي تناولت موقف عبد الله العروي من التراث العربي الإسلامي، جعلتنا نعكف على دراسة هذا الموضوع .

- محاولة التعرف على خلفيات هجوم عبد الله العروي على التراث العربي الإسلامي
- التعرف على الأساليب البرهانية التي استعان عبد الله العروي في نقد التراث العربي الإسلامي.

7 . الدراسات السابقة

بعد محاولتنا الاطلاع على البحوث وجدنا أن هناك بعض الدراسات قد اهتمت بذات الموضوع وبكيفية تحقيق النهضة وبتجديد الفكر العربي المعاصر:

1-زقادي فاطمة الزهراء ، بوميمون نعيمة: **مفهوم الحداثة عند العروي** ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص فلسفة عربية حديثة ومعاصرة – جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة ، منشورة)، الجزائر، 2015/2014 .

2-مادي رحمة : **إشكالية التراث والحداثة في الفكر النقدي المغربي عبد الله العروي ،مُحَّد عابد الجابري ،طه عبد الرحمن** (مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص النقد الأدبي الحيث ومناهجه ، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي ، كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربي، منشورة)، الجزائر، 2016-2017.

8- هيكل البحث

وفي إطار الإحاطة بالموضوع، فقد ساقتنا الإشكالية السابقة وغيرها من التفاصيل لتصميم هيكل عام للبحث مثلته الخطة التالية: (مقدمة، أربع فصول، وخاتمة)

مقدمة: بمثابة الإطار العام الذي ترسم فيه ملامح الموضوع من خلال الإحاطة بمعالمه الكبرى.

أما الفصل الأول: الذي عنوناه بـــ: التراث في الفكر العربي المعاصر، فقد قسمناه إلى أربع مباحث، حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم تراث من النواحيتن: من الناحية اللغوية في المطلب الأول، والاصطلاحية في المطلب الثاني، ، ثم انتقلنا إلى المبحث الثاني الذي تناولنا فيه مفهوم التراث في الفكر العربي المعاصر ، لنستفتح هذا المبحث مفهوم التراث عند السلفيين المطلب الأول، لننتقل في المطلب الثاني إلى مفهوم التراث عند الحداثيين ، أما في المبحث ثالث تناولنا فيه نماذج من المفكرين العرب وقراءتهم لتراث ، حيث عرضنا في المطلب الأول قراءة مُحَّد عابد الجابري لتراث ، وخصصنا الثاني لعرض قراءة حسن حنفي ، وفي البحث الرابع أخذنا فيه لماذا كل هذا الإهتمام بتراث

حيث عرضنا في المطلب الاول تطور حركة الإهتمام بالتراث والمطلب الثاني عنوناه بـــ : التراث والنهضة المنشودة.

أما الفصل الثاني الذي عنوناه بـــ: عبد الله العروي وموقفه من التراث العربي الاسلامي قسمناه إلى ثلاث مباحث، حيث تطرقنا في المبحث الأول السيرة والمسيرة لعبد الله العروي ، تناولنا فيه حياته في المطلب الأول، ثم مؤلفاته في المطلب الثاني وفي المطلب الثالث أخذنا فيه العروي والماركسية. بعدها انتقلنا إلى المبحث الثاني الذي تناولنا فيه أسباب التأخر عند العرب فاستفتحنا هذا المبحث الحديث عن أزمة التراث وعوائقه في المطلب الأول، لننتقل في المطلب الثاني نقد العروي لطريقة التي فهم بها العرب تراثهم ، ، لنختم هذا الفصل بمبحث ثاني تناولنا فيه إلزامية القطيعة مع دخول التاريخ يستوجب القطيعة مع التراث، عرضنا فيه إلزامية القطيعة مع التراث والتضحية به في المطلب الأول، وللحديث عن التاريخانية والفكر التاريخي في المطلب الثاني

وبخصوص الفصل الثالث الذي هو بعنوان بـــ: الحداثة والتراث ، فقد قسمناه إلى مبحثين: خصصنا المبحث الأول لعرض العلاقة بين القطيعة مع التراث ومشرع الحداثة ، تناولنا فيه في نقد الإيديولوجيا عند العروي في المطلب الأول، وإلى نقد العقل في المطلب الثاني، ، بعدها خصصنا المبحث الثاني لتحديد وتوجهت السياسية نقد عبد الله العروي ، حيث تناولنا في المطلب الأول العروي والعلمانية ، ثم العروي والديمقراطية في المطلب الثاني والأخير.

والفصل الرابع والأخير الذي عنوناه بـــ: رؤية نقدية لمشروع عبد الله العروي فقسمناه هو بدوره كذلك إلى مبحثين ، تطرقنا في المبحث الأول لأهم الإنتقادات الموجهة لعبد الله العروي ، تناولنا في المطلب الأول: نقد الحداثة عند العروي نقد مفهوم نقد الإيديولوجيا في المطلب الثاني، لننتقل في المطلب الثالث إلى عرض نقد رؤية العروي للعقل للعقلانية . ثم انتقلنا إلى المبحث الثاني الذي تناولنا فيه موقف مُحَمَّد عابد الجابري من عبد الله العروي فاستفتحنا هذا المبحث بنقد الجابري للقطيعة

مع التراث عند العروي في المطلب الأول لننتقل في المطلب الثاني والأخير إلى نقد الجابري لماركسية العروي

وفي الأخير ختمنا بحثنا بنتيجة عامة تعتبر حوصلة لكل ما قيل في هذه المذكرة.

9- صعوبات البحث

ولأن أي بحث أثناء القيام بإنجازه لا يخلو من بعض الصعوبات والعراقيل مهما كان نوعها فإن من العوائق التي واجهتنا نذكر:

- كثرة المراجع والأفكار والمعلومات، مما أخذ الكثير من الجهد والوقت في تحليلها وتفكيكها لدرجة اختلطت علينا الأمور ولم نستطع أن نرتب أفكارنا ولم تعد لدينا القدرة على تقييم المعلومات وأخذ ما يناسب الموضوع ويخدمه .

– ضيق الوقت الممنوح مقارنة بضخامة الموضوع واتساعه، الأمر الذي جعلنا لا نلم بالموضوع بشكل أفضل .

الفصل الأول

التراث في الفكر العربي المعاصر

- ✓ تمهيد

المبحث الأول: تعريف التراث

المبحث الثاني: مفهوم التراث في الفكر العربي المعاصر

المبحث الثالث: نماذج من مفكرين عرب وقراءتهم لتراث

المبحث الرابع : لماذا كل هذا الإهتمام بالتراث الإسلامي

- ✓ خلاصة

تمهيد :

يعد التراث من أهم المفاهيم ، و القضايا التي شغل بها الفكر العربي الحديث و المعاصر منذ أواخر القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين ، و ما يزال النقاش حول التراث مستمرا الى يومنا هذا .

فالتراث في ابسط معانيه يشكل الهوية لأنه يشمل أشكالا متعددة منها ثقافية فنية و فكرية ، كما انه نتاج للعلماء و المفكرين و المبدعين ، و يعتبر تراثنا من أهم الوسائل الفعالة في ترسيخ الهوية الثقافية و الربط بين حاضر الأمة و بين ماضيها .

وعلى هذا سنحاول في ما بعد تسليط الضوء على تعريف التراث لغة و اصطلاحا ؟ و مفهومه في الفكر العربي المعاصر ؟مع محاولة رصد أهم القراءات العربية للتراث وأيضا الاجابة على سؤال لماذا هذا الاهتمام بالتراث؟

المبحث الأول : تعريف التُّراث:

المطلب الأول :المدلول اللغوي :

جاء في معجم لسان العرب عن ابن منظور:« الوِرثُ والوَرثُ والإرَاثُ والوِرَاثُ والتُّراثُ واحد والميراثُ أصله مِورَاثُ انقلبت الواو ياء وكُسر ما قبلها والتُّراث أصل التاء فيه واو».[1]

« والتُّراث والإرث والتُّراث والميراث: ما وُرِّث » وقيل:الوِرثُ والميراث في المال, والإرث في الحسب».[2]

والإرث في اللغة ما يخلفه الرجل لورثته: أورَث المطر النَّبات : نعمة أورثه الشيء أعقبه إيَّاه.[3]

ومنه التراث هنا مرتبط بكل من الاشياء الاسلاف من أشياء مادية كانت أومعنوية.

وأيضا ما جاء في معجم الوسيط : أورَث فلانا : جعله من ورثته , جعل ميراثه له, والإرث ما وُرِّث ، والميراث والإرث جمع مواريث وعلم المواريث، علم الفرائض والوارث صفة من صفات الله عزِّ وجل, وهو الباقي الدائم الذي يرث الأرض ومن عليها, والوراثة (علم الوراثة) : العلم الذي يبحث في انتقال صفات الكائن الحي من جيل إلى آخر.[4]

يمكننا أن نفهم من هذه التعريفات التُّراث مثله مثل الإرث والميراث الذي يتركه الميت للحي كذلك هو شأن التُّراث هو بمثابة ترك الماضي في الحاضر الذي خلَّفته لنا الأسلاف من عادات وتقاليد.

فنجد تعريفا آخر لتراث فيعرِّفه أنَّه مشتق من مادة (وَرِثَ) «وَرِث فلان المال »، ومنه وعنه ، يرِثه ورثًا, إرثا.

---

[1]-ابن منظور : **لسان العرب** ،دار صادر، مجلد 2،ط2، بيروت،لبنان ، 1992، ص 201/199.

[2]- المصدر نفسه, ص 201.

[3] - صالح العلمي صالح، أمنية الشيخ سليمان واحمد: **المعجم الصافي في اللغة** ، الرياض ،1401 هـ ، ص 740.

[4]- إبراهيم مصطفى وآخرون : **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية،ج1,ج2،ط2، القاهرة 1960م ،ص 1081.

ويقال: أورثه المرض ضعيفا, الحزن همًّا.

(وَرَّث) فلانا: جعله من ورث و- فلانا من فلان: جعل ميراثه له

(توارثوا): الشيء ورِثه بعضهم من بعض.

(الإرث): ما وُرِّث.

التراث: الإرث القيم للإنسانية المتوارثة.[1]

المطلب الثاني :المدلول الإصطلاحي:

لقد تعدد تعاريف مصطلح التراث من باحث إلى آخر تبعا لاختلاف إيديولوجية الباحث والنقاد وتعدد مواقفهم.

فهناك من يعرف التُّراث:«هو ذلك المخزون الثقافي المتنوع من قبل الآباء والأجداد، والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية، بما فيها من عادات وتقاليد[...] وبعبارة أكثر وضوحا: أن التراث هو روح الماضي وروح الحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا به وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه أو فقده.»[2]

معناه أن التراث هو ذلك الكم الهائل الذي وصل إلينا من قبل الآباء والأجداد سواء تجسد ذلك في سلوكياتنا أي أفعالنا وأقوالنا.

[1]- إبراهيم مذكور: **مجمع اللغة العربية**، دار النحو للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية،دط،1989،ص 664.

[2]- حسين مُحَّد سليمان: **التراث العربي الإسلامي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1, الجزائر ،1988,ص20.

وفي هذا السياق يعطي مُحَمَّد عابد الجابري تعريفا للتُّراث «إن التراث قد أصبح بالنسبة للوعي العربي المعاصر عنوانا على حضور الأب في ابنه ، وحضور السلف في الخلف وحضور الماضي في الحاضر[...] وذلك هو المضمون, الحي في النفوس ،الحاضر في الوعي للثقافة العربية الإسلامية».[1]

ويعرفه بعقه بأنه:كل ما خلقته الأمة من إرث ديني وثقافي وعلمي وفلكلوري وعلمي وحضاري, وأصل الكلمة مأخوذة من الفعل "وَرَث" بإبدال الواو تاء , فالتُّراث بالمفهوم الحديث المتداول هو كل ما وصل إلينا مكتوبا في علم من العلوم أو محسوسا في فن من الفنون مما أنتجه الفكر والعمل في التاريخ الإنساني عبر العصور, فكل أمة لها تراثها الذي هو ثمرة فكرها وعقائدها وحصيلة جهدها العقلي والروحي والإبداعي.[2]

ويرى فهمي جدعان:«أن التُّراث عبارة عن مجموعة من الموافق وليست مجموعة من المعارف ».[3]

ويعرفه حسن حنفي بأنه:«كل ما وصل إلينا من الماضي داخل الحضارة السائدة فهو إذن قضية موروث وفي نفس الوقت قضية معطى حاضر على عديد من المستويات».[4]

ومن خلال هذه التعاريف المتعددة حول مصطلح التراث رغم اختلاف التعاريف وهذا راجع إلى غموض مصطلح التراث ويمكن القول بأن التراث هو كل ما خلفه السلف من أباء وأجداد من قريب أو من بعيد من عادات وتقاليد، وأفكار والتي تمارس إلى حد اليوم.

[1] – مُحَمَّد عابد الجابري : **التراث والحداثة**, المركز الثقافي،.دط، الدار البيضاء, المغرب،1992،ص14.

[2] – عبد العزيز بن عثمان التو يجري: **التراث والهوية**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، مطبعة يسيكو، الرباط ، المملكة العربية المغربية،2011م،ص12.

[3] – فهمي جدعان: **نظرية التراث**، دار الشروق، ط1، 1985، ص71.

[4] – حسن حنفي: **التراث والتجديد, موقفنا من التراث القديم**، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع،ط4،بيروت، لبنان,1992،ص13.

المبحث الثاني :مفهوم التراث في الفكر العربي المعاصر

المطلب الأول: مفهوم التراث عند السلفيين:

يعرف كذلك بالتيار السلفي الاصولي يمجد التراث و يرى فيه الماضي و الحاضر و المستقبل و يرى شوقي الغنائي « ان هذه الرؤية تجعل الانسان انعزاليا و انطوائيا و سلبيا و تحجبه عن مشاهدة التطورات و ادخال كل جديد مستحدث يسهم في بناء النهضة و التجديد و يعمل على التفوق و الازدهار»[1]

«و في هذا الاتجاه المحافظ السلفي ينظر الى التراث بوصفه تراكما دينيا او فكريا قائما على الدين »[2]

و يرى بعض المفكرين السلفيين ان الاصالة في ذلك التراث منبعها الاسلام ذاته ،[3] و يكون التراث بذلك قائما على الشريعة الاسلامية اذ لا تكتسب اي ظاهرة تراثية اهمية الا اذا اقتربت من المركز الديني ، و من هنا فالوجود الاجتماعي الذي سبق ظهور الاسلام لا يدخل في التراث.[4]

إذن هو اتجاه يرفض الارتباط بالمجتمع الغربي و يهاجم كل ما انتجه العرب و يرى في اجتياح الحداثة للعالم العربي الاسلامي خطرا على الدين و الهوية العربية الاسلامية .

و قد تبدى التراث وفق التصور السلفي مجرد تركم كمي لأشكال من الوعي ، تتجلى في تصورات و افكار و تأملات و مفاهيم منبعها الاساسي و محركها الاساسي هو الذات يوصف كونها هي الخالقة للموضوع و للقيمة و قد أدت هذه النظرة السلفية إلى سجن التراث في الماضي و قطع الصلة بينه و بين الحاضر من جهة ، و بينه و بين تاريخه و مجتمعه الذي نشأ فيه من جهة اخرى[5]

---

[1] – حسين محمد سليمان: **التراث العربي الإسلامي**،مرجع سابق ص13

[2] – رفعة عبد السلام : **بحثا عن التراث العربي نظرية نقدية منهجية**. دار الفارابي . بيروت 1989 . ص 16-17

[3] – محمد عايد الجابري : **نحن و التراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي** . المركز الثقافي العربي، ط 6 ،بيروت ، 1993 . ص13

[4] –رفعة عبد السلام: **بحثنا عن التراث العربي** . مرجع سابق . ص20

[5] حسين مروة : **مقدمة أساسية لدراسة الاسلام** . ضمن دراسات في الاسلام . ط1 . دار الفارابي . بيروت 1980 . ص 52-63

المطلب الثاني :مفهوم التراث عند الحداثيين

يقع الموقف الرافض للتراث في الجهة المقابلة للموقف السلفي. إنه على عكس الموقف السلفي يرفض الماضي رفضاً كلياً ، ويرفض العودة إلى التراث، ويقرأ الحاضر في ضوء المستقبل فقط، ويستبدل الغرب بالتراث، منطلقاً من أن المثل الأعلى يوجد في الأخر، الغرب هنا، لا في الماضي، وأن التراث، بوصفه ينتمي إلى زمن مضى، لا يمكن أن يستمر في الحاضر. وهكذا، يضع أنصار هذا الموقف حاجزاً بين الحاضر والماضي بحجة أن التراث "مجموعة من الإجابات والاقتراحات والممارسات طرحها الوجود على السلف ليجابه بها مشكلات عصره وقضاياه، و لكل عصر مشكلاته وقضاياه وإجاباته واقتراحاته[1].

وهكذا، نظر الحداثيون إلى التراث، لا بوصفه شيئاً منفصلاً عن وجوده التاريخي، بل بوصفه نتاج الوعي البشري في ظروف تاريخية اجتماعية محددة، ثم ربط دراسته بالمشكلات والقضايا التي يطرحها الحاضر[2].

أي يقف الحداثيون في الموقف الرافض التراث لارتباطه بالقديم والتقليدي، ويرون أن تغيير الثقافة العربية لا يتم إلا ضمن إنتاج سياق جديد، جذري وشامل للحياة العربية في شتى وجوهها وأبعادها، وهكذا، تتبدى الحداثة رفضاً للتراث والماضي وتجاوزاً لهما.

وتكمن أهميةهذا المفهوم لثراث في القراءة الجديدة التي تتم بأدوات معرفية معاصرة تنتمي إلى عصر القارئ، وتنتج من رؤية جدلية تربط بين الماضي والحاضر، وتنظر إلى الماضي ضمن الشروط الاجتماعية والتاريخية المنتجة له، ومثل هذه القراءة تمكننا من أن نضع أيدينا على عناصر الأصالة في التراث، القادرة على الاستمرار والتفاعل مع الواقع لدفع عملية التطور إلى الأمام[3]

– محمد عابد الجابري: **إشكالية الأصالة والمعاصرة، الفكر العربي الحديث والمعاصر صراع طبقي أم مشكل ثقافي**، مركز دراسات الوحدة العربية،ط2

[1] ،1987، ص36

[2] –المرجع نفسه ،ص45

[3] – حسين مروة : **مقدمة اساسية لدراسة الاسلام** مرجع سابق ،ص40

وهذا التيار رأى أن الحداثة لا تقف حائلاً دون استمرار الماضي والتراث في الحاضر، وأن عملية تحديث الحاضر لا تبدأ من الصفر، ولا تتم بإلقاء التراث في سلة المهملات إن الحداثة وفق منظور الموقف الجدلي من التراث لا تعني رفض التراث، ولا القطيعة مع الماضي، بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بالمعاصرة[1]

[1]-مُحَمَّد رياض وتار:**توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة**،دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب ،سورية ،2002 ص25

المبحث الثالث: نماذج من المفكرين العرب وقراءتهم لتراث.

المطلب الأول :قراءة مُحَّد عابد الجابري للتراث.

يتساءل الجابري في كتابه" التراث والحداثة" لماذا هذا الانشغال بالتراث؟"لماذا التراث" ومعنى هذا الانشغال بالتراث لأنه مادمنا نعرف التراث بكونه:"ما هو حاضر فينا أو معنا".[1]

فان الانشغال به هو جزء من انشغال الإنسان بذاته وبالتالي يتحقق بيننا فيما اعتقد نوعا من التواصل والتفاهم وهذا يعد غاية الأهمية لفهم تراثنا العربي.

ويقترح الجابري منهج صالح من أجل التعامل مع التراث تعاملا واسعا يشمل تراثنا العربي الإسلامي والإنساني عامة, التراث الفكري والمادي سواء تعلق الأمر بتراث منتمي إلى الماضي البعيد ا والى الماضي الحاضر.

إذا فهو متعلق بالطريقة العلمية في التعامل مع الموضوعات فما يميز الطريقة العلمية اعتمادها الموضوعية, فطبيعة الموضوع هي التي تحدد لنا نوعية المنهج, إذن فاختباري لهذا النوع من القراءة التي اقترحها الجابري هنا هي" اختيار تمليه علينا طبيعة موضوعنا التراثي وهذا الأخير كما قلنا ينتمي إلى الماضي القريب أو البعيد, ولذلك كان لابد من التعامل معه تعاملا علميا, وهذا معناه"أن تلتزم بأكبر قدر ممكن من الموضوعية واكبر قدر من المعقولية.[2]

فإذا كان هذين الشرطان مطلوبين في كل عمل علمي فهما إذن يعدان في رأيه الشرطان الأساسيان فلابد من الإلحاح عليهما, وبما ان التراث حاضر فينا ومعنا, فهو اقرب إلى أن يكون ذاتا منه إلى موضوعنا.[3]

ويرى الجابري بان تحقيق اكبر قدر من الموضوعية والمعقولية هما مما يشكلان هدفا منهجيا لهذا النوع من القراءة, ويقصد بالموضوعية هنا جعل التراث معاصرا لنفس الشيء.

---

[1]- مُحَّد عابد الجابري, التراث و الحداثة, مرجع سابق,ص45.

[2]- مرجع نفسه,ص 46.

[3]- المرجع نفسه,ص46.

الذي يقتضي فصله عنا, بالمقابل ما يعنيه ب:"المعقولية" فهو جعله معاصرا لنا أي إعادة وصله بنا.[1]

إذا فالهدف الذي ترمي إليه الموضوعية يندرج على صعيد المحتوى والمضمون الإيديولوجي الذي يتطلب معالجته في محيطه الخاص ضمن سياقه المعرفي والاجتماعي والتاريخي, وفي الوقت نفسه جعله محاصرا لنا بنقله إلينا ليكون موضوعا قابلا للممارسة عن طريق العقلانية التي تنتهي إلى عصرنا وهذا هو القصد من المعقولية.

والقراءة المعاصرة للتراث التي اقترحها لنا الجابري تجعل المقروء معاصرا لنفسه وفق إطاره الاجتماعي والمعرفي والتاريخي على صعيد مضمونه الإيديولوجي من جهة وفي الوقت ذاته جعله معاصرا لنا من جهة أخرى في نطاق الفهم والمعقولية [...] وبهذا نكون قدمنا قراءة تراثية ولتراث والتي تجرنا إلى قراءة التراث للعصر, أي قراءة عصرنا بنفس تراثنا أو بتراث آخر وثقافة أخرى.[2]

ويرى الجابري هنا بان الأصل والمعاصرة لا تنفصلان , موضحا ذلك من ينشد الأصالة بدون المعاصرة ومن ينشد المعاصرة بدون الأصالة فالأول بعد مقلد والثاني تابع فكلاهما يمثلان تابع ومقلد والشرط الضروري لتجديد العقل العربي وتغيير الوضع العربي هو كبير قيود التقليد وقطع خيوط التبعية.[3]

يوضح لنا الجابري هنا فيما تتجلى العلاقة التي تجمع المعاصرة بالأصالة من خلال أمثلة من القران مؤكدا على ندهم السليم لآيات يتطلب قراءة واعية تستوعب منطوق الخطاب على ضوء أسباب النزول مع اعتبار قصد "الشارع" وما نعنيه هنا ونعبر عنه يجعل المقروء معاصر لنفسه "وإذا نحن فعلنا ذلك يتبين لنا أن الآيات التي تفيد الجبر هي إما أنها تتعلق بالماضي [...] وهذا

[1]-المرجع نفسه,.ص47.

[2]- عبد االحليم بلواهم: **قراءة التراث عند العرب الإسلامي حسن مروة نموذج**,(مذكرة لنيل الماجيستر ،تخصص: فلسفة ،جامعة منتوري قسنطينة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم الفلسفة ،منشورة) الجزائر 2007/2006،ص7

[3]- محمد عابد الجابري, التراث والحداثة مرجع سابق, ص48.

الأخير لا يمكن تغييره , وإما أنها نزلت في معرفة بحث على الصبر والتضحية في الصراع الذي كان يخوضه المسلمون ضد قريش أوّلا ومع الكفار بعد ذلك ثانيا ".[1]

المطلب الثاني :قراءة حسن حنفي للتراث.

يسهل حسن حنفي قراءته لتراث العربي الإسلامي على ضوء تحديده مستويات هذا التراث.

أولا التراث المادي إذ يعتقد انه موجود في «المكتبات والمخازن والمساجد والدور الخاصة[...] فهو إذا تراث مكتوب ومخطوط ومطبوع و له وجود مادي على مستوى أولي و مستوى الأشياء وهي قضية مثارة في عصرنا بكثرة عند إحياء التراث وبعثه ثم تحقيقه على المستوى المادي».[2]

وثانيا وجوده على المستوى الصوري فهو في «الحقيقة مخزون نفسي عند الجماهير».[3]

مما يستدعي ضرورة تجديد التراث ليكون رؤية صائبة للواقعة, فالتراث جزء من مكونات واقعنا فهو متواجد في تصرفاتنا وسلوكياتنا الحياتية وبالتالي يكون تجديد التراث وصفا لسلوك الجماهير وتحفيزه لصالح المجتمع كما هو للطلاسم القديمة.

والتراث والتجدد يغيران عنده عن الماضي والحاضر وكلاهما معاشان في الشعور هو مخزون نفسي متراكم من الموروث في ظل تفاعله مع الواقع الحاضر إسقاطا من الماضي أو رؤية الحاضر, فتحليل التراث هو في الوقت نفسه تحليل لعقليتنا المحاصرة, وبيان أسباب معوقاتها و والعكس صحيح, تحليل عقليتنا المعاصرة الذي هو نفس الوقت تحليل للتراث أي تراثنا القديم مكون في عقليتنا المعاصرة مما سهل علينا رؤية الحاضر في الماضي, ورؤية الماضي في الحاضر و وهكذا فالتراث والتجديد يؤسسان معلما , علما جديدا وهو وصف للحاضر وكأنه ماض يتحرك, ووصف الماضي على انه حاضر معاش.[4]

فإذا كان التراث هو كل ما وصل إلينا من الماضي, كما انه يعد نقطة بداية, فان التجديد هو إعادة تفسير التراث لحاجة العصر, فالقديم يسبق الجديد , والأصالة أساس المعاصرة والوسيلة تؤدي إلى الغاية ,

---

[1]- بلواهم عبد الحليم: **قراءة التراث عند العرب الإسلامي حسن مروة نموذج**،مرجع سابق ص10

[2]- حسن حنفي: التراث والتجديد موقفنا من التراث القديم , مرجع سابقة,ص14.

[3]- مرجع نفسه, ص15.

[4]- المرجع السابقوص13.

ونفهم من ذلك بان التراث وسيلة التجديد هو الغاية, إذا نلاحظ هنا أن حسن حنفي لا يفرق بين التراث والتجديد وإنما نجده يحاول أحداث توافق وانسجام بينهما لان التراث هو أساس وذخيرة قومية نستثمرها من اجل إعادة بناء الإنسان فأي تطوير سواء في التصنيع أو الزراعة فلا يتم إلا بعد قيام ثورة إنسانية سابقة عليها, وشرط لها.[1]

وانتساب الباحث إلى التراث القديم ووعيه بدوره كمفكر يجعله يرى انه يعيش في مرحلة من تطور حضاري.[2]

انطلاقا من هذا يمكننا القول بان التراث والتجديد يمثلان عملية حضارية لاكتشاف التاريخ والذي هو حاجة ملحة , ومطلب ثوري في وجداننا المعاصر, كما يكشفان عن قضية البحث عن الهوية عن طريق الغموض في الحاضر إجابة على السؤال:من نحن ؟

واكتشاف أن الحاضر ما هو إلا تراكمات للماضي.[3]

وتجديد التراث في نظر حسن حنفي يتم ضمن ثلاثة ميادين:

1)- تحليل الموروث القديم وظروف نشأته ومعرفة مساره في الشعور الحضاري

2)-تحليل الأبنية النفسية للجماهير والى أي حد هي ناتجة عن المورث القديم أو من الأوضاع الاجتماعية الحالية

3)-تحليل أبنية الواقع والى أي حد هي ناشئة من الواقع ذاته ودرجة تطوره« وكل هذه الميادين تمثل في نظره مهمة الجيل الواحد وهو حيلنا».[4]

---

[1]- المرجع السابق,ص 13.

[2]- مرجع نفسه, ص19

[3]- عبد الحليم بلواهم: **قراءة التراث عند العرب الإسلامي حسن مروة نموذج**،مرجع سابق ،ص11.

[4]- مرجع نفسه, ص26.

والتراث إذا يراد به مخزون يوجه سلوكيات الإنسان , بحيث يمكن تحويله إلى طاقة عملية موجهة فيتحول من مخزون نفسه ذات طاقة إلى تحليل مباشر للواقع, وبعد ذلك يكون التراث هو إيديولوجية الجماهير وروحها المعنوية, وطاقتها النضالية , وهذا ما لا ينتهي بانتهاء الأجيال.[1]

[1]- المرجع نفسه, ص 27.

المبحث الرابع: لماذا هذا الاهتمام بالتراث الاسلامي

المطلب الأول :تطور حركة الاهتمام بالتراث.

و قد أدت هذه الحركة من الاهتمام بالتراث الى نوعين من الاستجابة النوع الاول هو ضرورة اقتباس التجربة التي الغرب الى ما وصل اليه منه ثقافة ، و علم ، و ادارة ، و تصنيع ، و تعليم [...] من اجل اللحاق يركب الحضارة و لا يكون ذلك الا بالتخلي عن التراث الذي اوصل العالم الاسلامي الى ما وصل اليه من الضعف و التخلف و النوع من الاستجابة كان في الغالب رد فعل على النوع الاول و هو احياء التراث الذي كان يوما ما اساس التقدم الذي شهده العالم الاسلامي ، في وقت كانت اوروبا غارقة في ظلام الجهل و التخلف ، و قد ادى التنافس و الجدل بين هذين النوعين من الاستجابة الى حركة فكرية و ثقافية نشطق و ظهرت شخصيات اصلاحية اسهمت في بناء مؤسسات و مدارس فكرية و تنظيمات حزبية كلها تجتهد في التعبير عن سبل النهوض بواقع الامة. [1]

و يبدو ان البداية للكتابات التي اهتمت بموضوع التراث مع رجالات القرن التاسع عشر كان منهم مسلمون و نصارى ، فمن هؤلاء من سعى لاثارة الروح القومية العربية و آخرون دهوا الى الجامعة الاسلامية و نذكر منهم على سبيل المثال :

- * مُحَمَّد قيادو (1813-1871) ، ناصيف اليازجي (1800-1871 م)
- دفاعة الطهطاوي (1801-1873 م) احمد ابن الضياف (1804-1876 م)
- بطرس البستاني (1819-1883 م) احمد فارس الشدياق (1804-1887 م)
- جمال الدين الافضالي (1838-1897 م) خير الدين التونسي (1810-1890 م)
- عبد الرحمان الكراكبي (1854-1902 م) مُحَمَّد عبده (1845-1905 م)

[1]- فتحي حسن ملكاوي :**التراث التربوي الاسلامي ،حالة البحث فيه ولمحات من تطوره وقطوف من نصوصه ومدارسه**، ،مركز معرفة الانسان للدراسات و الابحاث، ط1 ،عمان ،2018 ص47

* الشخصيات هنا مرتبة ترتيب تاريخيا

- قاسم امين (1860-1907 م) جرجي زيدان (1861-1914 م)[1]

و في هذا السدد يمكننا ان نتحدث عن جيل ثالث من المهتمين بالتراث الاسلامي و هم مجموعة من الباحثين و المفكرين الذين عرف معظمهم في الاساس بوصفهم اساتذة للفلسفة في الجامعات العربية ، فقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين عن هؤلاء حركة نشطة في الحديث عن التراث العربي الاسلامي ضمن تيارات و مدارس و مدارس فكرية متنوعة من اقصى حدود المحافظة على التراث و التشبث به ، الى اقصى حدود استبعاده و القطعية معه حتى اصبح كثير من الحديث عن التراث يتم تحت عنوان اشكالية التراث و تبرز هذه الاشكالية كلما جرى الحديث عن التاريخ الثقافي للعرب و المسلمين ، و كلما لزم الحديث عن مشروعات النهوض الحضاري [...] و غيرها فإن هذه الحركة النشطة لم تخل من بحوث علمية جادة و اجتهادات فكرية تجددية و قد ساهم مفكرون و اكادميون و اديان من الامة الاسلامية و غيرهم مستشرقون غربيون في الكتابة عن اشكالية التراث و ما تطور في الغرب من ماركسية جدلية ، و وجودية وضعية ، و وضعية منطقية ، و تاريخية و غير ذلك اما اسماء المؤلفين فهي على سبيل المثال جورج طرابيشي ، و زكي نجيب مُحَّد و فهمي جدعان و مُحَّد عابد الجابري ، و مُحَّد اركون ، و حسن حنفي ، مُحَّد عبد الهادي ، مهدي عامل و حسن مروة ، و عبد الرحمان بدوي و غيرهم و حركة الاهتمام بالتراث الاسلامي قد رافقت الاهتمام بقضية النهضة و اصبح الطموح الى النهضة مسألة سياسية في النظر الى واقع الاخر و مسألة فكرية بالنظر الى تراث الذات .[2]

[1]- أمير اسكندر: **مواقف من التراث أم من الصراع الاجتماعي** ، مجلة المنار . العدد السابع يوليو 1985

[2] - فتحي حسن ملكاوي :التراث التربوي الاسلامي ،حالة البحث فيه ولمحات من تطوره وقطوف من نصوصه ومدارسه ،مرجع سابق ،ص48

المطلب الثاني :التراث والنهضة المنشودة

يبدو أن هزيمة العرب في" حرب 1987 م" قد قفزت بالإهتمام بموضوع النهضة من جديد ،فظهرت مشروعات فكرية متعددة حاولت تحليل أسباب الهزيمة ،فكان بعضها يتحدث عن فشل السياسات وتعثر المشاريع النهوض والتنمية ،القائمة التي تجاهلت عناصر الهوية الاسلامية تاريخا وتراثا ، وما كان يمكن أن تقدمه هذه الهوية من حوافز ،وكان بعضها الآخر يتحدث عن عجز المجتمعات العربية عن استعاب مقومات التقدم ،نتيجة سلطان التاريخ والتراث والمهمين عليها ،فتجرر الإهتمام بقضية التراث وموقعه من قضية النهضة[1].

وهنا يقول "الجابري" اصاب المثقفين العرب بعد "نكسة 1987 م" فارتدوا ناكصين إلى التراث والذين يقولون هذا يشتكون من أن الإهتمام بالتراث وقضاياه يصرف الإهتمام بالحداثة ومتطلباتها غنهم يرون أو يتخيلون أن التراث العربي الاسلامي هو،ككل تراث، مجرد بضاعة تنتمي إلى الماضي ويجب أن تبقي في الماضي وبالتلي فلا يشتغل بها-إذا كان ولابد إلا المختصون الاكاديميون في دراسة شؤون الماضي، وفي هذه الحالة يجب أن ينحصر الاهتمام به في إطار قاعات الدرس وصفحات المجلات المختصة وحدها بعبارة أخرى أن هؤلاء المشتكين من اهتمام المفكين العرب المعاصرين العرب بالتراث : هذا الاهتمام الزائد يعتقدون أن ذلك إنما يتم على حساب الاهتمام ب الحداثة [2]

وبهذا اسهمت هذه الدراسات للتراث في تفسير الحجم المتزايد من الاهتمام بالتراث ودراسته والجدل حول قضاياه و أشكالياته فقد لاحظ" عبد الإله بلقزيز" أن معدل سلطان التراث ومساحته في المجتمع والوعي زاد على نحو ملحوظ في العقود الأخيرة من أزمة الدول والمجتمعات والثقافة في البلاد العربية ، فارتفعت بزيادتها الحاجة إلى إيلاء موضوع التراث مايستحقه من الاهتمام علمي يناسب حجم حضور سلطته في الوعي والإجتماع" و أن مفكري الحداثة ودعاتها كان لهم نصيب كبير في زيادة الإهتمام بالتراث ومناقشته

[1]- فتحي حسن ملكاوي :التراث التربوي الاسلامي ،حالة البحث فيه ولمحات من تطوره وقطوف من نصوصه ومدارسه ،مرجع سابق ص40

[2] - مُحَّد عابد الجابري : **التراث والحداثة**، مرجع سابق18

نقده ونقد العقل الذي ولد هذا الترث "فغن مجرد حضوره[1] بهذا السلطان الذي له في النصوص وفي النفوس، يفرض النظر فيه من قبل من يعبرون عن فكرة الحداثة ، أي من يجدون في تجدد سلطانه عائقا أمام فكرتهم ومشروعهم الثقافي أو مزاحمة لدورهم الذي انتدبوا أنفسهم للنهوض به[32]

[1] – فتحي حسن ملكاوي :التراث التربوي الاسلامي ،حالة البحث فيه ولمحات من تطوره وقطوف من نصوصه ومدارسه ،مرجع سابق ص39

خلاصة :

- ويمكن القول بأن التراث هو كل ما خلفه السلف من أباء وأجداد من قريب أو من بعيد من عادات وتقاليد, وأفكار والتي تمارس إلى حد اليوم.
- وهكذا، نظر الحداثيون إلى التراث، لا بوصفه شيئاً منفصلاً عن وجوده التاريخي، بل بوصفه نتاج الوعي البشري في ظروف تاريخية اجتماعية محددة، ثم ربط دراسته بالمشكلات والقضايا التي يطرحها الحاضر.
- و يبدو ان البداية للكتابات التي اهتمت بموضوع التراث مع رجالات القرن التاسع عشر.
- يبدو أن هزيمة العرب في" حرب 1987 م" قد قفزت بالإهتمام بموضوع النهضة من جديد ،فظهرت مشروعات فكرية متعددة حاولت تحليل أسباب الهزيمة ،فكان بعضها يتحدث عن فشل السياسات وتعثر المشاريع النهضوية والتنمية ومنه بدأ الهتمام بالتراث.

الفصل الثاني

عبد الله العروي وموقفه من التراث العربي الإسلامي

- ✓ تمهيـــــــــــــــــــــيـــــــــــــــــــــد

المبحث الأول: السيرة والمسيرة لعبد الله العروي

المبحث الثاني: أسباب التأخر التاريخي عند العرب

المبحث الثالث: دخول التاريخ يستوجب القطيعة مع التراث

- ✓ خـــــــلاصـــــــــــــــــة

تمهيد:

تعددت اهتمامات عبد الله العروي البحثية في التاريخ والفلسفة والأدب والرواية وأرسا كمفكر ومنظر نظريات فقد كانت له عدة مواقف من بينها موقفه من التراث العربي الإسلامي المعاصر منجهة واتجاه الفكر الغربي من جهة أخرى ،فبين مؤيد لتمسك بمعالم التراث العربي الإسلامي وبين معرض لاتجاه المعاكس الذي يقول بأخذ بمعالم الفكر الغربي المروج له فقد فظل عبد الله العروي الدفاع عن أطروحته مرتكزا على الكثير من المبادئ والخلفيات برغم من إختلاف مشاربه .

ففيما تمثل موقف عبد الله العروي تمثل من التراث العربي الإسلامي ؟ وماهي الحلول التي قدمه العروي لتجاوز الأزمة العربية الحاصل؟

المبحث الأول: السيرة والمسيرة "لعبد الله العروي".

المطلب الاول :حياته:

يعد عبد الله العروي مفكر وروائي مغربي من أنصار القطيعة المعرفية مع التراث العربي الإسلامي وضرورة تبني قيم الحداثة الغربية باعتبارها قيم إنسانية، يدافع عن التوجه التاريخي باعتباره معبرا عن وحدة و تقدم الإنسانية وعن الماركسية في صورتها الفلسفية الحداثية.

ولد الدكتور" **عبد الله العروي**" بمدينة أزمور سنة (**1933**)، تابع تعليمه بالرباط ثم بجامعة السربون وبمعهد الدراسات السياسية بباريس، حصل على شهادة العلوم السياسية سنة(**1956**) وعلى شهاداة الدراسات العليا في التاريخ سنة (**1958**)، ثم على شهادة التبريز في الإسلاميات عام (**1963**)، وفي سنة (**1976**) قدم أطروحة بعنوان " الأصول الاجتماعية والثقافية للوطنية المغربية (1830-1912) وذلك لنيل دكتواه الدولة من السربون[1].

بدأ عبد الله العروي النشر سنة (**1964**) تحت اسم مستعار(عبد الله الرافضي)، احتوى نتاجه الإبداعي على دراسات في النقد الإيديولوجي وفي تاريخ الأفكار والأنظمة ونصوصا روائية[2].

وتشكل سنة **1967** علامة فارقة في فكر العروي وفي الفكر المغربي عموم،ا خلال تلك السنة صدر كتاب "**الإيديولوجية العربية المعاصرة**" معلنا ولادة المشروع الفكري لعبد الله العروي وأصبح اسم عبد الله العروي منذئذ أساسيا في المشهد الفلسفي العربي حيث أدرك المهتمون أن ثمة مشروعا مهما قيد

[1]- عبد المالك بيار ، **المقارنة والتأويل** ،في منظور عبد الله لعروي،12جوان 2013 ص07
www.hurriyatsudan.com . 2018-05-12/18:05

[2]- العروي عبد الله ،**اوراق** ،،المركز الثقافي العربي، الدر البيضاء ط5 ،2002،ص26

التشكل، وقد تركز مشروع العروي في الانخراط في صلب الواقع العربي وفي كونه نقدا جذريا للفكر السائد واقتراح فكر بديل يسهم في توجيه الفعل بغية تحقيق شروط النهوض[1].

وستتضح أبعاد المشروع أكثر سنة (**1973**) مع صدور كتاب (**العرب والفكر التاريخي**) الذي تممه بـ(**أزمة المثقفين العرب**) الصادر باللغة الفرنسية عن دار ماسبيرو سنة (**1974**،) ثم مع صدور الأجزاء المتتالية من سلسلة المفاهيم[2].

لقد حركت أعمال المفكر المغربي عبد الله العروي في مجملها فضاء الثقافة المغربية والعربية وعملت كثير من النخب خلال العقود الماضية على الاستنارة بأسئلتها وأجوبتها وكذا بالقلق الوجودي والتاريخي الذي كانت تحمله في طياتها.

ونقطة البدء في فكر المفكر عبد الله العروي هي التاريخ، والتاريخ يرتبط بالناحية المنهجية باعتباره علما، وبالناحية الواقعية باعتبار موضوعه،لذلك انعكست نقطة البدء هذه على فكر العروي وفلسفته فالمفكر عبد الله العروي يطرح فلسفته في شكلين أدبيين هما: الشكل النظري المنهجي، والشكل الروائي القصصي؛ الأول يعبر عن الجانب المنهجي العلمي في فكره، والثاني يعبر عن الجانب الواقعي الموضوعي في فكره، كما يعبر اعتماده على هذين الشكلين الأدبين عن التوجه الجدلي في فكره بين المثال والواقع وأن المثال لا ينفصل ولا يستقل عن الواقع وإنما يتفاعل معه في جدلية متصاعدة [3].

[1]- العروي عبد الله ،**اوراق** ، امصدر نفسه ،ص27

[2]- لعروي عبد الله ،**اوراق** ، امصدر نفسه ،ص38

[3]- عبد المالك بيار ، **المقارنة والتأويل** ،في منظور عبد الله لعروي،الموقع السابق ص02

المطلب الثاني :مؤلفاته

إن الأعمال التي أبدعها المفكر المغربي عبد الله العروي، تقدم صورة رفيعة للمستوى الفكري الذي تحقق في الثقافة المغربية والثقافة العربية في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، وتتنوع هذه الأعمال بين الدراسات الفلسفية والأعمال الأدبية وحوارات ونصوص مختارة... وهذه بعض أهم أعماله:

1. الإيديولوجية العربية المعاصرة، تعريب مُحَمَّد عيتاني، وتقديم مكسيم رودنسون، بيروت دار الحقيقة للطباعة والنشر 1970.
2. العرب والفكر التاريخي، بيروت، دار الحقيقة 1973 (4 طبعات).
3. أزمة المثقفين العرب 1974.
4. أصول الحركة المغربية 1977.
5. مفهوم الإيديولوجية، بيروت، دار الفارابي 1980.
6. مفهوم الحرية، بيروت، دار الفارابي 1981 (4 طبعات).
7. مفهوم الدولة، بيروت، دار الفارابي 1981 (4 طبعات).
8. ثقافتنا في منظور التاريخي، بيروت، دار التنوير 1983 (3 طبعات).
9. مفهوم التاريخ، جزءان، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1992.
10. مفهوم العقل، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي 1996. [1]

[1]- أبوزيد سمير،**فلاسفة العرب –عبد الله العروي** – اتحاد كتاب المغرب ،موقع يلاف ص4
www.arabphilosophers.com. 2018-05-12/18:05

11. بالفرنسية:

12. (Modérnisme libéralisme islamisme،)المركز الثقافي العربي (1997).

13. (un témoignage le Maroc et Hassan،)المركز الثقافي العربي- المطبعة الجامعية- كندا (2005).

14. عوائق التحديث، محاضرة ألقيت في(2005/12/15،) نشرت مع تعليقات منشورات اتحاد كتاب المغرب (2008).

15. **أعمال أدبية**

16. الغربة: رواية، الدار البيضاء دار النشر المغربية (1971) (3 طبعات).

17. اليتيم: رواية، الدار البيضاء، دار النشر المغربية(1978) (3 طبعات).

18. الفريق: رواية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي(1986).

19. غيلة: رواية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي(1980).

20. أوراق: سيرة ذاتية، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي (1989).

21. خواطر الصباح، يوميات، الدار البيضاء،المركز الثقافي العربي(2001). [1]

[1]- أبوزيد سمير،**فلاسفة العرب –عبد الله العروي** –موقع سابق ،ص04

المطلب الثالث:الماركسية عند عبد الله العروي

تعتبر الماركسية عند عبد الله العروي حاجة ضرورية للأمة العربية لذا تراه يقول: « مازلت أعتقد أن الأمة العربية في حاجة إلى أن تتتلمذ على الماركسية التاريخية إلا انه يعتبرها "بيداغوجية" توضيحية تقرب إلى الأفهام غير الأوروبية تطور العالم الحديث، وهي ماركسية معتمدة على أساس المنفعة» [1] و هذايظهر في تسمية ماركس عند العروي بحيث يسميه ماركس النافع حيث أن ماركس النافع هو المخلص ومؤول ومنظر الفكر الأروبي العام.

يجيب العروي: "إنني أحب أن أوضح أن ماركس الذي أشير إليه هو الاقتصادي والمؤرخ لا المحرض ولا الإيديولوجي" وإذا كانت هذه هي صفات "ماركس النافع" – الاقتصادي والمؤرخ لا الإيديولوجي– إلا أن هذا لا يعني أن "الماركسية" غير معتمدة بوصفها "أيديولوجيا"، بل إن الكلام هنا محصور في تبني "الماركسية" على المستوى الإيديولوجي[2].

ولتخطي العجز الحضاري عند العرب ومعالجة معضلات النهضة تقتضي الأخذ بفكر كارل ماركس* الذي هو في نظر العروي الأفضل لنا نحن العرب خاصة في وضعنا الحالي ونجعل من ماركس معلما ومرشدا نحو العلم والثقافة.

كما يرى أيضا العروي على أن : « المفهوم الذي يصل تفكير مثقف العالم الثالث بماركس الهو مفهوم التلأخر التاريخي .وهذا مفهوم لا يحتاج إلى جرد وتحليل ونقد من طرف الفلاسفة ، أنما هو من معطيات التجربة اليومية ،يستخلصه المثقف مباشرة من معاناته للحياة »[3] بحث يكون ذالك المفهوم

[1]– العروي عبد الله ،**عن التخلف والتأخر التاريخي** ،مجلة بيت الحكمة ،السنة الاولى ، العدد الاول أابريل ،1986،ص157

* ماركس :فيلسوف ألماني واقتصادي وعالم اجتماع ،مؤرخ وصحفي واشتراكي ثوري لعب دورا في تأسيس علم الاجتماع وفي تطور الحركات الإشتراكية أحد أعظم الإقتصاديين .

[2]– العروي عبد الله، **التحديث والديمقراطية** ،(حوار)، مجلة آفاق ،العدد 3-4 ،1992،ص158

[3]– العروي عبد الله، **العرب والفكر التاريخي** ،المركز الثقافي العربي ،ط4،الدار البيضاء المغرب ،2007 ص67

المتعلق بالتأخر التاريخي نسبة للواقع الذي يعيشه المثقف العربي ،وهذا راجع إلى التنقيص من قيمة التاريخ الذي يعتبر كبعد من أبعاد الكيان الإنساني والتمايز المطلق بين الحضارات والثقافات ،الأطروحة التي أبهرت بتفاؤليتها الظاهرية الزائفة. قول العروي :"عقول المثقفين في العالم الثالث في مرحلة لاحقة ،كرد فعل يائس بعد فشل محاولة المسايرة وإستدرا ك التأخر "[1]،فمثقف العالم الثالث والمثقف العربي بشكل خاص يرى أن هذا التأخر قريب العهد نسبيا ،لأنه ينتهي بالتغاير الشامل كما يكون ثانوي ونسبي ،بمعنى لا يمس ما يجعل الإنسان إنسانا ،فهو يقتصر على ميدان واحد ولا يشمل جميع مضاهر الحياة الإجتماعية ، فتدارك التأخر التاريخي أمر ممكن ،غير مستحيل فمثقف العالم الثالث مستعد في اعترافه بتقدم المجتمع الذي يقاس به بمجتمعه لأن هناك مجتمعات قامت بضياع بعض القيم رغم تقدمها ولكن المجتمع المتأخر احتفظ بها نسبيا .

لذلك فماركس الإيديولوجي سيبقي حسب العروي «حيا يبعث مادامت هناك بقية متأخرة في العالم ،أما ماركس العالم ،رأس المال ، أو محلل النظام الرأسمالي وناقده فسيبقي بالنسبة لنا نحن العالم المتاخر من الممكنات لاغير »فالماركسية حتمية في عصرنا لا جدال فيها فكل ماهو موجود في العالم من تكنولوجيات ووسائل الإعلام والإتصال ،والإقتصاد في السواق له علاقة بالماركسية [2].

فماركسية حسب عبد الله العروي التي يعتبرها عصرة التاريخ الغربي هي السبيل والمنفذ لتجاوز التأخر الحاصل في الجتمع العالم العربي وهي السبيل لفهم طبيعة مشكلاتنا.

---

[1]- العروي عبد الله، **العرب والفكر التاريخي** ،المصدر نفسه ،ص173

[2]- العروي عبد الله **العرب والفكر التاريخي** المصدر نفسه ،ص181-182

الماركسية الموضوعية :

إن "الماركسية" التي دعا إليها في كتابه "الإيديولوجيا العربية المعاصرة"والتي يراهن عليها العروي ليست أي ماركسية بل ماركسية معينة وهي التي وصفها بـ:"الموضوعية" . ما هي إلا "ماركسية موضوعية " تتلون بأوضاع الأمة العربية.تهدف لإنارة طريق العمل ،هي الماركسية التي تستطيع أن توفر جوابا مقنعا ومتسقا على جميع متطلبات العرب وتتيح القدرة على التفتح والإزدهار إلا انه لا يزعم بأن هذه "الماركسية" هي الحقيقية وما دونها الباطل، وهذا ما يظهر بجلاء في قوله: "لا أقول إن "الماركسية التاريخانية "هي "لب الماركسية" وحقيقتها المكنونة، وإنما أكتفي بتسجيل واقع والتقيد به، وهو أن الأمة العربية ما زالت محتاجة في ظروفها الحالية إلى "الماركسية" بالذات لتكوّن نخبة مثقفة قادرة على تحديثها ثقافيا وسياسيا واقتصاديا، ثم بعد تشييد القاعدة الاقتصادية يتقوى الفكر العصري ويغذي نفسه بنفسه[1].

تمثل الماركسية اختيارا استراتيجيا على مستوى الواجهة الثقافية، لأنها تجسد البعد الإرادي في الفلسفة التاريخانية (فكر وعمل). وهو البعد الذي يلح على ضرورة نقل الفكرة من مجرد القناعة الفلسفية العامة إلى مستوى الانخراط الفعلي في العمل والانجاز. ولن يتأتى ذلك في نظر العروي بالنقل المقلد للنظرية الماركسية بل يتعين تعريب أفكارها: لن تكون الماركسية معربة إلا إذا طبقت كمنطق ضمني في أبحاث وتحليلات جديدة وجدية حول ماضينا وحاضرنا [...] وتكثر هذه الأبحاث إلى حد يستوعب المجتمع العربي المنطق العربي المنطق الماركسي كأداة فعالة في توضيح ماضيه وحاضره[2].

وبحسب العروي الماركسية الموضوعية الدعوة التي يقتضيها الواقع العربي كي يتطور نحو مستقبل المشرق وهي تفرض نفسها على المجتمع العربي كنتيجة حتمية في الاديولوجيا التي يؤمن به ويعمل لترويجها.

---

[1]- العروي عبد الله **العرب والفكر التاريخي**، المصدر نفسه ،ص6

[2]- العروي عبد الله **الأيديولوجيا العربية المعاصرة** ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،المغرب 1995ص185-182

المبحث الثاني:أسباب التأخر التاريخي عند العرب

المطلب الاول:أزمة التراث وعوائقه

لم يطرح العروي إشكالية التراث إلا بالقدر الذي استدعي به في الايديولوجيا العربية النعاصرة وفاء لمنهجه التاريخاني وقد كان توصيف العروي لأزمة التراث هي أزمة للإيديولوجيا العربية بكل تياراتها لا أزمة خاصة بالتراث كما ذهب إلى ذالك الجابر وأركون واعتبر أن الازمة ناشئة عن تفاوت تاريخي بين المجتمعات العربية والمجتمعات الغربية وهذا ما يؤكد راهنية الأزمة وعدم تعلق الأزمة بالتراث حسب العروي فقد اعتبر الأزمة متركزة في الإيديولوجيا العربية بمختلف مكوناتها وأن الايديولوجا التراثية هي أحد تلك المكونات على أن اهتمامنا سينسب على أزمة الوعي التراثي السلفي وعي المعمم ووعي الشيخ والموروث الخلدوني الذي يعنينا في هذا البحث وفي تحليل عوائق التراث فقد ميزنا بين الوعي التراثي والتراث ذاته فإذا كانت عوائق االوعي تاريخية صرفا وتتنزل زمنيا في العصر الحديث فإن التراث قد حمل في ذاته بذر تأزمه قبل ظهور الغرب المتقدم وهي أزمة اعتبرها أزمة ايبيستيمولوية فما هي مظاهر أزمة الايديولوجيا التراثية التاريخية[1].

وبوصف أزمة أمر تاريخي فيرجع العروي التدهور قد بدأ بعد القرن الرابع للهجرة حيث عرفت الحضارة العربية في هذه المرحلة ازدهارا غزيرا ثقافيا واجتماعيا وبعد هذه المرحلة لم تشهد الحضارة الاسلامية نشاطا فكريا مماثلا لم يعد عندنا فكر اي أن هذه الأزمة ذات بعد ثقافي تاريخي يلخصه مفهوم الايديولوجيا إلا أن هذا التأخر الإيديولوجي هو حالة من الوعي متولد من وضع تاريخي واصطلح عليه العروي مفهوم التاخر التاريخي [2]

[1]- العروي عبد الله :**مفهوم الأيديولوجيا** ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ،المغرب 1979ص252

[2]- العروي عبد الله **الأديولوجيا العربية المعاصرة** ،مصدر سابق ص204

وفي أخير نستطيع القول أن جذر الأزمة في التراث وعوائقه حسب عبد الله العروي أنها أزمة تاريخية لأن العرب لم يشعرو بها إلا بعد تحقق صقف التاريخ في صقف آخر من الارض على خرار الجابري الذي حدد الأزمة أنها ذات طبيعة ثقافية وأيضا فقد أكد العروي أن الأزمة حديثة النشأة وإن كانت جذورها في الماضي .

المطلب الثاني :نقد العروي لطريقة التي فهم بها العرب تراثهم

لقد ميز عبد الله العروي في نقده لطريقة فهم التراث عند العرب نوعين من المثقفين مثقف سلفي ينظر نظرة تقليدية إلى التراث، ومثقف انتقائي يختار من التراث ما يعجبه، ويخدم رؤيته، لكن هذين الاتجاهين يغفلان الجانب التاريخاني للتطور الحضاري والفكري، سواء أكان ذلك في الغرب أم عند العرب، فلا بد من تبني المقاربة التاريخانية لعقلنة موروثنا الثقافي والحضاري، وتحقيق التقدم الهادف والبناء، وفي هذا السياق يقول عبد الله العروي: «الغالبية العظمى منهم بحسب المنطق التقليدي السلفي، والباقي بحسب منطق انتقائي، إلا أن الاتجاهين يعملان على إلغاء البعد التاريخي، ولكن إذا محى المثقف التاريخ من فكره، فهل يمحو من الحقيقة الواقعة؟ بكل تأكيد لا، إن التاريخ من حيث هو بنية ماضية –حاضرة يشكل الشرط الحالي للعرب، تماما بمقدار ما يشكل شرط خصومهم، وذلك أن الفكر اللاتاريخي لا يؤول غلا إلى نتيجة واحدة: عدم رؤية الواقع، وإذا ترجمنا هذا بعبارات سياسية، قلنا: إنه يوطد –في جميع المستويات– التبعية»[1].

ومن زاوية أخرى، يرى أنه من الضروري العودة إلى الماضي لفهمه جيدا، واستيعابه بشكل متأن وواع، وقراءته قراءة سياقية وظيفية، وذلك لفهم حاضرنا المعاصر، وتنويره بطريقة إيجابية بناءة وهادفة، قصد تحقيق أصالتنا من أجل السير به نحو التقدم والازدهار.

وينحصر البحث في التراث القدم حسب العروي على معطيات بديهية بسيطة غير منطقية يركن إليها الجميع، إذ أن هذا أدى إلى امتلاك بداهة جديدة مميزة عن السابق ترتكز على أسس ومعارف منطقية وما هو بالقطيعة المنهجية، ونجده كان يعتمد على منهجين: الأول تكويني يدرس نشأة النظم

[1]– العروي عبد الله :**أزمة المثقفين العرب تقليدية أم تاريخية** ،تر، دوقان قرطوط ،المؤسسة العربية للدرسات والنشر،ط1،بيروت،1987،ص1581

الفكرية، والثاني تفكيكي ينطلق من النظيمة المكونة والمنسقة، ويرى أنه في دراساته حول تاريخ الثقافة العربية وتاريخ المغرب أنها تمر بمرحلة التحليل (الشيخ، الزعيم، القبيلة...) تليها مرحلة التركيب التي لا يمكن الفصل أو الاستغناء عن أي مرحلة من مراحلها، وقد عالج ثلاث مسائل منها، الرأي والمنهج، إذ يرى بأن مسألة المنهج ليست مسألة شكلية وإنما بأن المنهج سلسلة مفاهيم بعيد عن الاصطلاح والتواضع، وتتعلق مسائله بالوضع المعاش الذي انقطعت الصلة بيننا وبين إنجازات التراث الثقافي[1].

[1]- العروي عبد الله: **أزمة المثقفين العرب تقليدية أم تاريخية** ،المصدر نفسه ،ص1581

المبحث الثاني :دخول في التاريخ تستوجب القطيعة مع التراث

المطلب الأول : إلزامية القطيعة مع التراث والتضحية به

إن مشروع القطيعة الكبرى وهذا ما يصطلح عليه في بعض الكاتبات حيث رفض عبد الله العروي الاخذ بالتراث إحداث قطيعة كلية وبصورة حتمية من اجل الخروج من دائرة التخلف والتخلص من تأخر الحاصل في العالم العربي وذلك بالمرور عبر بوابة الحداثة لا غير و لا محل للتراث في العملية اصلا والدعوة التي ترى في الماضي مستقبلا لدعوة خادعة ان التأويل السلفي يعتمد بالضبط سلوك السلف لو كان صالحا جملة وتفصيلا لكل زمان ومكان كما يقال ما حاد عنه احد ولما احتجنا الى احيائه بعد قرون من الفساد والانحطاط هذه صوبة مبدئية تواجه كل مشروع احيائي[1] .

بل و إن جميع كتابات عبد الله العروي تردد وتلخص موقفه المبني على الصورة التالية: التراث تراث ماضوي، تقليدي إستجاب الحاجات واضحة و اجاب على أسئلتهم ...الخ و المشكلة حسب العروي ليس في تراث وحده بل في ذهنية التراثية التي تريد أن تعيش الحداثة وتحقق التقدم وتلحق بالركب وهي ترثوا إلى الماضي الذي لا يتوفر على عناصر التقدم وتريد هذه الكائنات التراثية مواجهة مشاكل العصرنة بعدة انتهت صلاحيتها من الماضي .[2]

وان تحقيق القطعية مع تراث ليس بالأمر السهل « وهذا لا يكون إلا بأن نقفز فوق حاجز معرفي حاجز التراكم المعلومات التقليدية لا يفيد فيها ابدا النقد الجزئي بل ما يفيد طي الصفحة فلا بد من امتلاك عقل يدرك أهمية تجاوز العقل والتراثي الذي لم يعد يستوعب متطلبات الحداثة وبالتالي النظر الى العقل التراثي من خارج التراث ليصل إلى مستوى العقل الحداثي ،وهكذا تظهر أن القطيعة هي لحظة عبور بين عالمين متقابلين ,لكنها ليست كالبرزخ الصوفي الذي يمد عينة على سواء هذا بين

[1]- العروي عبد الله **من ديوان السياحة** ،المركز الثقافي العربي ، ط2،دار البيضاء ،بيروت،دس،ص 120، ،

[2]- العروي عبد الله **مفهوم العقل** ،المركز الثقافي العربي ، الدار اليضاء ،المغرب 2001ص363

العالمين ،بل إن القطيعة تنأى بنفسها عن وضع البنية لتتخذ قرار ملزما بالتخلي الجازم عن العقل الذي أدى إلى المفارقة وما تولده من معاناة وإحباط هو العقل الموروث .[1]

إذا دعوة العروي إلى القطيعة مع التراث نابعة مما يعيشه العالم العربي أو ما يعيشه العقل العربي من تناقضات وأيضا إيمانه بتهافت الدعوات السلفية.

ولتجاوز هذا الإحباط الحاصل في الأمة العربية وجب إحداث قطيع مع العقل التراثي وهذا ما اشتهر به العروي حيث يقول « لابد من امتلاك بداهة جديدة ،وهذا لا يكون إلا بالقفز فوق حاجز معرفي حاجز تراكم المعلومات التقليدية لا يفيد فيها أبدا النقد الجزئي ،بل ما يفيد هو طي الصفحة ...وهذا ما أسميه ولا أزال أسميه بالقطيعة المنهجية »[2]

إذن نستنتج أن من أنسب الحلول التي إقترحها عبد الله العروي هي لابد من التخلي عن كل قديم ونقول بقلب الصفحة و القطع مع التراث ،وكذلك نجد العروي يقر أن المشكلة لم تكمن في التراث ذاته ،بل فيما يسميهم هو بأعداء الحداثة أو الكائنات التراثية الذين يدعون إلى رفض الحداثة باعتبارها ثقافة مجتمع غير مجتمعهم لا يمكن التعايش معها وهي لغة استعمار .

[1]- العروي عبد الله: **العرب والفكر التاريخي**، مصدر سابق ،ص163

[2]- العروي عبد الله: **مفهوم العقل** ، مصدر سابق، ص10

المطلب الثاني: التاريخانية والفكر التاريخي

التاريخانية

وفي هذا الصدد فقد دافع عبد الله العروي على التاريخانية و التقعيد لها إيديولوجيا ،فإننا نكاد نعثر عليه في جل ما كتب العروي ،وسواء تعلق الامر بمرافعته ضد ممثلي الايديولوجية العربية المعاصرة ،أم بمماهاته بين منطق التاريخانية، والسياسة ،والحداثة ،فإن الثابت ،في نهاية المطاف ،أن وضعية التأخر التاريخي هي التي وقعته إلى تبني العقيدة التاريخانية ،نظرا إلى ما لمسه فيها من قدرة على الايجابة عن كثير من الاسئلة التي يطرحها واقع التاخر والانحطاط [1]

وتتحدد مشروعية التاريخانية كونها أكثر المناهج قدرة على إستيعاب وضعية التأخر التاريخي وتقديم فهم معقول السبل الخروج منها ,و أيضا من علاقتها بالماركسية التي رأى فيها العروي المنطق الضمني الإيديولوجيا العربية بمختلف توجهاتها ,وروافدها النظرية طالما أن تحقيق التحديث يقتضي إستيعاب درس الليبرالية الغربية ,حتى من دون المرور بمرحلة اليبرالية كما تتحدد مشروعية التاريخية بقدرتها على تجسيد كونية التاريخ التي يصر عنها مثقفنا في تصوره للحداثة وعلاقتنا بمكتسباتها ،إن من دون الايمان بوحدة التاريخ وكونيته ومن دون التنقيب فيه عن المتاح للبشرية جمعاء بقصد استيعاب والاستفادة من وقائع أي حديث عن الحداثة والتحديث بيقي قولا فارغا من المعنى [2]

ويقوم عبد الله العروي متحدث عن التاريخانية « بمعنى هي افق نسعى له المجتمعات لتجاوز التأخر التاريخي يقول العروي التاريخانية ليس إحدى الفلسفات والنظريات بل انها منطقة التاريخ [...]

[1]- نبيل فازيو :**عبد الله العروي المشروع الفكري وحدة المتن**،ملاحظات على هامش حوار العروي مع مجلة النهضة ،مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ،الرباط ، المملكة الغربية ،2015،ص12 ،

[2]- العروي عبد الله :**العرب والفكر التاريخي**، مصدر سابق ، ،ص 52 ،

مرحلة تتوج مراحل سابقة مكسب يغنى مكاسبه آخرى»[1] فهو يرى ان التاريخانية كوعي همة الحتضر لان الحاضر هو من يعطي للماضي معنا حقيقيا ومن ثم ينخرط بكليتنا في تاريخ ولن يستطيع احد ان يخاطبنا من خارج التاريخ بعد ان اتضح ان الانسان لا يغادر التاريخ الا بالتخلي عن إنسانيته[2]

وبهذا قد أعطى عبد الله العروي البديلالتجاوز الازمة الحاصلة في العالم العربي والتأخر والتخلف وفي المقابل الولوج في الفكر الحداثي والأخذ بشروط الحداثة وتغيير واقع العالم العربي .

وهو يرى أن الأمة العربية في أوضاعها الحالكة تحتاج إلى ماركسية تاريخانية ,لتكوين نخبة مثقفة تستطيع تحديث ثقافي وسياسي واقتصادي وقد حدد العروي اربعة مبادئ للتاريخانية

-ثبوت قواعد التطور التاريخي(حتمية المراجل)

-وحدة الاتجاه (المستقبل/ الماضي)

-امكانية اقتباس الثقافة (وحدة الجنس)[3]

-ايجابية دور المثقف السياسي(الطفرة وإقتصاد الزمن)

وبهذا التاريخانية حسب عبد الله العروي تسعى لتحقيق التقدم محددة التأخر التاريخي كمسألة وجب تجاوزها لتطلع إلى ماهو أفضل للفكر العربي المعاصر ومحاولة الوصول لركب الحضارة أي الحضارة الغربية المتطورة.

---

[1]- العروي عبد الله **مفهوم التاريخ** ،المركز الثقافي العربي ، ط،4،دار البيضاء ،المغرب،2005،ص 357،

[2]- مادي رحمة : **إكالية التراث والحداثة في الفكر النقدي المغربي عبد الله العروي ،مُحَمَّد عابد الجابري ،طه عبد الرحمن** (مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص النقد الأدبي الحيث ومناهجه ، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي ،كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربي، منشورة)، الجزائر، 2016-2017،ص 76

[3]- العروي عبد الله: **العرب والفكر التاريخي** ،المصدر سابق ،ص106

الفكر التاريخي.

لقد مثل الفكر التاريخي مدخلا ملائما لإنجاز التحول المرتقب وتجاوز مظاهر التأخر التاريخي: «علينا أن نقول بكل صراحة إن المجتمع الذي يتمشى على ضوء النظرة التاريخانية يسود العالم. ولم يستيطع أي مجتمع كان المحافظة على مقوماته وحقوقه إلا بالخضوع للمنطق الجديد. أما الوفاء لرؤية خصوصية بدون أدنى أمل في تعميقها وفرضها على الغير فإنه لا يؤدي إلا إلى كلام غير مسموع. الوعي التاريخي هو منطق العمل والإنجاز»[1]

وبهذ وحسب رؤية العروي يحتاج توطين الحداثة في المجتمعات العربية إلى ثورة شاملة تمكن العرب من تجاوز النظرة المسحورة إلى العالم والتسلح بالوعي التاريخي،لأنه السبيل للخلاص فهو مقياس المعاصرة في إعتقاد العروي

يقول العروي : « كان الواجب أن أكتب مؤلفا شاملا ومنهجيا عن الفكر التاريخي عن نشوئه ومراحل تطوره ،وعن دوره في تقدم أروبا الفكري والاجتماعي والسياسي [...] عن علاقة التاريخانية بالتهيؤ الذهني للثورة وارتباطها بمفهوم التأخر التاريخي [...] وأخيرا عن امكانية تجاوز الفكر التاريخاني »[2]

وقد اعتبر العروي أن اكتساب وعي تاريخي وحده كفيل بتحرير الفرد العربي من الضياع في المطلقات والذوبان في التراث. هذا هو المدخل الضروري لكل إصلاح حقيقي إذا انطلقنا من الشعور الملح والمؤلم بالإصلاح ، أي التجديد حقا ، أي الهدم والبدء مجددا ، فإننا نخضع لما هو مبطن في المفهوم من إبداع وإنشاء[3]

[1]- العروي عبد الله :**العرب والفكر التاريخي** ،مصدر نفسه، ص126

[2]- العروي عبد الله :**العرب والفكر التاريخي** ،مصدر نفسه، ،ص68،69

[3]- مصطفى الغرافي: **الحداثة والفكر التاريخي عند عبد الله العروي** http://anfasse.org/23/05/2018/20:21

إذن نستنتج أن حسب العروي أن الفكر التاريخي هي الأداة التي بمقدورها أن تخلص العالم العربي من استمرار الهزائم إلى أمد طويل وتساعد أيضا على استيعاب الحاثة العربية فبلا فكر تاريخي تضل الأمة العربية تتخبط في ظل الانحطاط المستمر .

خلاصة :

من بين النتائج التي توصلنا إليها في هذا الفصل هي:

- دعو العروي إلى إحداث قطيعة مع التراث وذالك لتجاوز التأخر التاريخي ،إضافة إلى ذلك لا يكتفي بالقطيعة وحدها بل سرعنما يطرح بديله لتحديث.
- يرى العروي أنه من أجل تدارك التأخر التاريخي لابد من تبني الفكر التاريخي وتجسيد التاريخانية التي هي مهمة المثقف العربي مما يؤدي بضررة إلى التقدم والإزدهار
- وفي كل أعماله تعتبر الحداثة ويقدمها على أنها الطور النتظر والتي تسعى إلى النهضة العربية مرهون بالأخر بمتطلبات الحداثة الغربية

الفصل الثالث

الحداثة والتراث

- ✓ تمهيد

المبحث الأول: العلاقة بين القطيعة مع التراث ومشروع الحداثة

المبحث الثاني: عبد الله العروي والسياسة

- ✓ خلاصة

تمهيد :

استمرت الجهود الفكرية في الواقع العربي المعاصر للبحث عن حلول للإصلاح والنهوض بأمة العربية رغم الإشكاليات التي تواجه والخروج من حالة التأزم الحاصل وهذا ما ذهب إليه عبد الله العروي من خلال توجيه نقد للإيديولوجية العربية ونقد العقل التراثي باعتباره أصل الإحباط والتأخر التاريخي وأيضا مواقفه السياسية خاصة اتجاه الديمقراطية والعلمانية

ومنه فيما تمحور نقد عبد الله العروي للإيديولوجية ؟ وماهي أهم الإنتقادات التي وجهها للعقل العربي ؟

المبحث الأول : العلاقة بين القطيعة مع التراث ومشروع الحداثة

المطلب الاول :في نقد الأيديولوجيا

صدر للأستاذ "عبد الله العروي"، كتاب عن "الإيديولوجيا العربية العاصرة"، وقد كان الهدف الأساسي لهذا الكتاب هو دراسة المنطق العام للإيديولوجيا العربية المعاصرة لتبين أشكال الوعي التي منعت الفكر العربي من أن يجد النظرية الموضوعية التي تسمح له بفهم واقعه فهما موضوعيا وبالتأثير في هذا الواقع في اتجاه يسير به نحو تجاوز التأخر التاريخي. ومن هذا المنظور كان اقتراح عبد الله العروي للماركسية الموضوعية باعتبارها الوعي؛ الأداة التي يُمكن الذي يمكن أن تنجز هذه المهمة، ويقصد العروي بذلك كما يوضحه في كتابه العرب والفكر التاريخي[1] الماركسية التي تخضع للفكر التاريخاني.

يشير عبد الله العروي إلى الدافع الأساسي الذي دفعه إلى كتابة هذا الكتاب وهو مأساة الفكر العربي بعد الهزيمة، من حيث أنه يكرر مرة أخرى التفكير في واقعه وفقا لنفس النماذج التي فكر بها من قبل، أي الشيخ والزعيم السياسي وداعية التقنية. إن هذه النماذج الثلاثة هي التي عجزت عن أن تمنح الواقع العربي النظرية الموضوعية التي يستحقها والتي هو في أمس الحاجة إليها لتجاوز وضعية التأخر التاريخي التي يعيشها. وقد كان هدف العروي من كتابه "الإيديولوجيا العربية المعاصرة"، هو «القيام بتشخيص للوعي العربي المعاصر من خلال نماذجه الثلاثة السالفة الذكر، والبحث ضمن كل واحد من تلك النماذج على حدة على الموانع التي منعته من أن يكون، بالنسبة للواقع العربي، النظرية المنشودة لفهم وتغيير الواقع بصورة موضوعية وإيجابية»[2].

بالإضافة للمؤلف المذكور أعلاه نجد ومن خلال مؤلفه الآخر "أزمة المثقفين العرب" أنه استأثر مشكل الحداثة اهتمم عبد الله العروي، لقد عرفت الإنسانية الحديثة ثورة دينية ديمقراطية صناعية تعبّر عن تطور

[1] – عبد الله العروي: **العرب والفكر التاريخي**، مصدر سابق ، ص95.[1]

[2] - مُحَمَّد وقيدي: **خطوة إلى الإمام ... أم خطوة إلى الوراء حول الخطاب العربي المعاصر**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 70، سنة 1985، ص51

المجتمعات كوحدة متكاملة نتجت عنها ثورات علمية تاريخية عقلانية عبرت عنها إيديولوجيات ليبرالية اشتراكية، والحداثة في المجتمعات الغربية هي خلاصة هذه الثورات[1].

ونتيجة لهذا فقد ألح عبد الله العروي على وجوب التحديث والتخلص من فكرة التعلق بالتراث كقيمة إيديولوجية، كحل غير ناجح لإخراج العرب المعاصرين من أزمتهم الحضارية، والاعتراف بالتأخر التاريخي كفاصل عن مسيرة الحضارة الغربية، لكن هل تمكن الفكر العربي من استيعاب العقل الحديث؟

إن غياب الذهنية المدنية مع وجود المدينة من علامات التأخر، ذلك أنها تعبر عن نظام متماسك تكون فيه السيادة للإنتاج قبل الاستهلاك تتجه فيه اهتمامات الأفراد نحو الإنتاج المتقدّم في المدينة العربية، ذلك أن الذهنية العربية متأخرة، إستهلاكية تواكلية، فالتأخر التاريخي هو تأخر الذهنية، تأخر إيديولوجي، إنه التعبير عن التعايش الغريب بين التقدم الصناعي والتجاري مقابل التخلف الذهني، يقول عبد الله العروي: «والمشكل الحقيقي الذي نواجهه والذي تهدف إلى كشف القناع عنه هو عدم وجود الإيديولوجية المنسجمة التي يجد فيها المجتمع العربي صورة لملامح ماضية وتطلعات حاضرة، هذه الإيديولوجية لم تخرج من القوة إلى الفعل»[2].

ثم إن الحداثة والتحديث عنده استلهام الماركسية التاريخية "كأداة عقلانية لفهم الواقع المعاصر ومعالجته معالجة علمية. هذه العملية يدعوها "العروي" "تعريب الماركسي"، ثم إن الأولوية في المجتمعات المتأخرة ينبغي أن تكون السيطرة الثقافية عوضا عن الهيمنة السياسية، وإن نقد التراث الليبرالي باعتباره مواكبا ومبررا للاستعمار يقوي جانب التقليد إلى كل ما هو مميت في ذهننا وسلوكنا ومجتمعنا، ومن الشروط الأساسية لتدارك التأخر التاريخي هو جعل النهضة العربية (الانتفاضة الفكرية) التي عرفتها الثقافة العربية موضوعا للتفكير في النهضة الثانية.

---

[1] - سعيد بن سعيد: **النقد الإيديولوجي وتحديث العقل العربي**، قراءة في كتابة عبد الله العروي، مجلة المستقبل العربي، العدد 70، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص51.

[2] - سعيد بن سعيد: **النقد الإيديولوجي وتحديث العقل العربي**،المرجع نفسه،ص61

لذا فإن الخروج من الأزمة يبقى رهنا بتحقيق نفس استراتيجية أوربا خلال القرنين الماضيين، فكما حاولت أوربا التعويض عما فاتها من التاريخ الذي اضطلع غيرها بحمله إلى الأمام في العصور الوسطى، فعلى المجتمع العربي اليوم النزوع نحو مستقبل مشابه، مستقبل ارتسمت ملامحه في مكان آخر، فهذه الاستراتيجية التي يطرحها "العروي" كحل للخروج من الأزمة، أزمة الواقع/ الحاضر، لذا، فحينما يعلن "العروي" «أن الواقع –أي واقعنا– ليس الحاضر وإنما المستقبل فهو يريد أن يفهمنا أن الحاضر قرين التخلف... بهذا المعنى يصبح الحاضر فاقدا لأي دلالة»[1]. لا يعني ذلك أن نتخلى عن الحاضر بل التفكير في كيفية تصور الحاضر مستقبلا، ولا يمكن ذلك في نظر "العروي" إلا ببلوغ ما بلغته أوربا (عصر الأنوار) أي بوحدة التاريخ بين أوربا والخطاب التاريخي العربي، وحدة الاتجاه في التاريخ.

إذن فاستراتيجية "العروي" تهدف أولا إلى قراءة الخطاب العربي من خلال التاريخ، أي أن نحقق قراءة ومعرفة تاريخية، أساس كل عمل للخروج من التأخر التاريخي/ التخلف، فالتخلف «ليس... فواتا بل هو تميز في وحدة النظام العالمي... وهو ليس في ميدان ما وراء التاريخ... بل من التاريخ عينه»[2].

إن المعرفة التاريخية تستلزم لتجاوز أزمة الواقع الحاضر إعادة النظر في المفاهيم التي يحتويها الخطاب

التاريخي بما في ذلك التاريخ، الدولة، الحرية الإيديولوجية، العلم... الخ.

[1] - مُحَّد الكبسي: **النموذج في الفكر العربي**، مجلة دراسات عربية، بيروت، العدد 5، 1988، ص97

[2] - عزيز العضمة: **بين الماركسية الموضوعية وسقف التاريخ**، مناقشة لفكر العروي، مجلة دراسات عربية، العدد 03، بيروت، لبنان، 1983، ص 07.

المطلب الثاني : في نقد العقل

ويعتبر كتاب مفهوم العقل الذي ألفه "العروي "سنة(1996) فقد عالج فيه موضوعا محوريا في الخطاب العربي المعاصر فيؤكد أنه ليس بحثا عن نشأة مفهوم العقل أو عن فلسفته في مدرسة معينة، وإنما هو دراسة للمفارقة بين القول والسلوك في المجتمع العربي المعاصر ، ويوضح ذلك بقوله: «أتعرض لمسألة العقل في صورة محددة، إننا نقول منذ زمن طويل أن عقيدتنا مبنية على العقل، يقول ذلك العربي والعجمي، العريق في الإسلام وقريب العهد به، المتبحر وغير المتبحر في العلوم الدينية نقول ذلك بالمقارنة بما نلاحظ من عقائد غيرنا، وخصومنا أنفسهم يعترفون أن العقيدة الإسلامية بسيطة معقولة وإن استنتجوا من ذلك ما لا يرضينا في حين تقول هذه المجتمعات الاسلامية أنها بعيدة في سلوكها العام والخاص عن العقل ،وبتالي عن القعل والدين معا ففي هذا الشأن أعرض لا لأحلل مفهومي العقل والعلم إلا في إيطار الممارسة الثقافية واليومية لفهم الهوة الساحقة التي نلاحظها بين ماناه حقا أو باطلا من العقل في عقيدتنا وما نراه حقا ،أو باطلا من لاعقل في سلوكنا الخاص منه أو العام .. »[1]

إلا أن نقد العروي للعقل لا يشبه نقد الجابري او نقد اركون او غيرهما من المفكرين العرب. وليس سبب الاختلاف في أن مناهج هؤلاء متباينة، اي ان العروي لا يأخذ بمنهج التحليل الابستمولوجي الذي يسلكه الجابري أو بمنهج التحليل الاركيولوجي التاريخي الذي يسلكه أركون، ولكنه ايضاً اختلاف في الاشكالية التي يصدر عنها كل واحد منهم. فالعروي معني في المقام الأول ببيان محدودية العقل في الفكر الاسلامي الكلاسيكي والحديث وتحليل الأسباب التي حالت دون تحول العقل عقلانية، ولم تكن تلك محاولة الجابري أو أركون التفسيرية.[2]

يتحدث العروي عن العقلانية باعتبارها تحدياً يومياً يواجه العربي، سواء في تعامله مع الزمن والتاريخ، او في تبادله اللا متكافئ مع عالم التقنية والحداثة، ولذلك فإن الواقع العربي بمختلف مستوياته يستلزم فكراً

[1] - العروي عبد الله :**مفهوم العقل** ،مصدر سابق ،ص 20-21

[2] – عبد لإله بلقزي،وآخرون :**هكذا تكلم عبد الله العروي** ،منتدى المعارف ،ط1،بيروت،لبنان،2010،ص46

نقدياً حازماً، واختيار مفكرينا المستقبل عوضاً عن الماضي، والواقع عوضاً عن الوهم، وجعلهم التأليف أداة نقد وانتقاد، فنكفّ عن الاعتقاد أن العقل الإنساني يعيد ما كان ولا يبدع ما لم يكن، بحيث لا يمكن لأحد أن يدعي امتلاك الحقيقة المطلقة. [1]

يُميّز "العروي" بين عقلين عقل الفكر وحده أو عقل المطلق أو عقل النقل واللغة من ناحية، ومن ناحية ثانية عقل الواقعات أو الفعل وقد نظر العقل العربي في منطق القول ولم ينظر في منطق الفعل، وعندئذ حدثت المفارقة ولم ينتج من هذه الغلطة أحد من المفكرين العرب سواء كان فيلسوفا أو متكلما أو فقيها أو محدّثا هؤلاء اختلفوا في العبارات واتفقوا في التصورات، فكان العقل عندهم تأويلا، وفقه أوامر منزلة، وبيانا، أما الواقع فهو ساقط ودنيء، وقد عكست اللغة هذا الوضع فقدّم الاسم على الفعل. إن هذا العقل النظري والمطلق والمنزل والمحدود هو علة انحطاطنا وجمودنا، ولا سبيل للإصلاح إلا بنبذه، هذا هو الحل الذي يراه العروي ، ولا حل سواه ، ويقول أن ثقافتنا الدينية هي التي تحول بيننا وبين حل مشكلاتنا. [2]

فيشير العروي هنا أن العقل الذي ينادي به" الشيخ "العقل المطلق ،لكن حلم المفكرين الحداثيين من أمثال "العروي " هو النظر والإهتمام بالعقل العملي لهذا نجده يحاور نصوص مُحَّد عبده من خلال التراث العربي الإسلامي الذي يوحده تصور محدد للعقل ،تصورا يعلو عن الواقع ،إنه تصور كلامي بالأساس يجعل العلم سابقا ،ويجعل التعلم مجرد تعرف على العقل ،إذا لاحق على المعقول فسمي العروي هذا العقل عقل الاسم وهو الذي يهم المفكر وحده مهما كانت المادة المعقولة ،هدفه النظر في شروط التماسك والاتساق

أما "عقل الفعل " هذا الذي يتحدث عنه "عبد الله العروي " هو الذي يهمه من خلال السلوك أو الفكر المجسدة في الفعل ،هدفه النظر في ظروف مطابقة الوسائل للأهداف المرسومة ومنه فعقل الاسم يطابق التراث وعقل الفعل يطابق الحداثة الغربية التي ينادي بها العروي والتي تسمح بالحديث عن العقلانية. [3]

[1] - عبد لإله بلقزي،وآخرون :**هكذا تكلم عبد الله العروي**،المرجع نفسه ،ص49

[2] - جودرا جاري:**القطيعة مع التراث عند عبد الله العروي شرط الدخول في التاريخ**،أفكار وآفاق ،المجلد 4،العدد6،السنة 2015،ص378

[3] - العروي عبد الله :**مفهوم العقل** ،مصدر سابق ،ص358

ويقول" العروي" في هذا الصدد « لا يكون العقل عقلانية لايجسد في السلوك ،إلا إذا انطلقا من الفعل وخضعتا لمنطقه ،ثم بعد عملية تجريد وتوضيح و تعقيل أبدلنا به المطلق الموروث منطق القول والكون ،منطق العقل بإطلاق »[1]

وحسب العروي فإن العقل هو سبب التأخر الحاصل وسبب تعثر المحاولات التجديد والإصلاح الذي يتجسد في منطق التراث وجب إحداث قطيعة مع عقل الاسم والعمل بمنطق عقل الفعل .

[1] - العروي عبد الله :**مفهوم العقل** ،مصدر سابق ،ص346

المبحث الثاني :العروي والسياسة

المطلب الأول :العروي والعلمانية .

تعتبر العلمانية من أبرز القضايا السياسية التي شغلت الفكر العربي الحديث ولا زالت تشغله ،فهذه القضية القائمة على مبدأ الإنفصال أي الدين عن الدولة لا يزال مطروحا من طرف التيارات المتعرضة بحيث تعتبر كشرط أولي في نجاح النهضة

فمصطلح العلمانية كما هو في الكتب الاسلامية المعاصر هو "فصل الدين عن الدولة "[1]هذا الفصل يكو قائما على السياسية أو الحياة وهو دعوة لإقامة الحياة على غير دين .ففي جانبها السياسي بالذات تعني اللادينية في الحكم أي أن علاقتها بالدين قائمة على اساس سلبي ،وهو نفي الدين عن مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ةالفكرية

فالعلمانية كما جاءت في المعجم الدولي الثالث الجديد مادة (secularism) على أنها اتجاه في الحياة أو في شأن خاص يقوم على مبدأ أن الدين يجب أن لا تتدخل في الحكومة أو استيعاب هذه الاعتبارات استعادا مقصودا فهي تمثل مثلا السياسية اللادينية البحتة في الحكومة[2]

العلمانية إذن هي النظام الاجتماعي الاخلاقي القائم على قيم سلوكية وخلقية على اعتبارات المعاصرة منافية للدين وأن لا تتدخل في شؤون الحكومة.

يؤكد عبد الله العروي على« أن مفهوم العلمنة أعمق من مجرد فصل الدين عن الدولة وإلا لكان الدولة السلطانية علمانية بالفعل الامر الذي يكشف أن عملية العلمنة ليست بالعملية الاجرائية البسيطة والمجردة عن كل أبعاد فلسفية أو إيديولوجية »[1].

[1] - الحوالي سفر بن عبد الرحمان ،العلمانية نشاتها وتطورهاواثارها في الحياة الاسلامية المعاصرة دط،دار الهجرة،ص23

[2] - الحوالي سفر بن عبد الرحمان المرجع نفسه ،ص23

وهكذا بكل تأكيد يتفق العروي مع غيره من الماركسيين والليبراليين على كون العلمانية هي الحل الذي ينتقل بالعرب والمسلمين من مرحلة التراجع الحضاري إلى مرحلة التطور على مختلف المستويات وهو ما أدركته – بحسب زعمه – الجمهورية التركية وحرصت عليه ولهذا فهي الأكثر استعدادا لتحقيق التقدم المنشود، إذ يقول العروي: إني أعتقد أن المجتمع التركي رغم كل الظواهر أكثر استعداداً للحياة الحديثة من غالبية المجتمعات العربية وإن الأيديولوجيات التقليدية في اليابان وإسرائيل لا تلعب دوراً حاسماً في الحياة الثقافية[2]

وفي حوار لعبد الله العروي مع قناة(**سكاي نيوز عربية**) ضمن نافذة برنامج "**حوار العرب**"أن التعامل مع النص الذي لا يحتمل جميعه الخضوع لمنطق ما هو فقهي ظاهريوعن تجربة المغرب مع السلفية، والتعامل مع النصوص بين ما هو ظاهري ومقاصدي، قال العروي:

«إن العلمانية كمفهوم ليست طابو بالبلاد وإن فصل السياسة عن الفهم الديني، ليس ممنوعا وله صدى وقبول بسبب الاعتراف بأن طبيعة السياسة تضعنا أمام الفرق بين ما هو هام وما هو خاص، ما يلزمنا التفريق بين منطق المصلحة العامة والمصلحة الخاصة أي الإيمان الفردي، وهذا ما يفرق بين الإسلام الشرقي والغربي بالتعريف القديم»[3]

حيث يرى العروي أنه يجب علمنة المجتمع العربي إيديولوجيا عبر إسقاط الفكر الغربي على الفكر العربي من باب التحديث ويدعونا إلى إتباع الإيديولوجيا الغربية لأنها ناجحة في المجال العقلي ودليل نجاحها اقتصاديا وسياسيا.

[1] - العروي عبد الله : **مفهوم الدولة**، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية الدار البيضاء ،المغرب،1983، ص ،.125

[2] - العروي عبد الله ': مفهوم الدولة ,' المركز الثقافي العربي , مصدر نفسه ،ص125

[3] - العروي عبد الله :**المغاربة لايخافون من العلمانية** ،https://www.barlamane.com19/05/2018/12:20 /

المطلب الثاني :العروي والديمقراطية

إن الديمقراطية من الاسئلة التي يطرحها الواقع العربي في ضياعه وهزيمته ،السؤال التالي وهو ما الديمقراطية ؟

فمقولة الديمقراطية لم يكتشفها العرب إلا بعد أزيد من مائة سنة من بدء يقظتهم الحديثة في مقدمتها تمثل شرطا للنهضة فكان شعارها في الخطاب العربي الحديث والمعاصر .فشعر الديمقراطية تاريخه أكثر خصوبة من تاريخ شعار العلمانية الذي ألفناه سابقا وفعلا «بدأ شعار الديمقراطية كغيره من الشعارات الاساسية في فكر النهوض العربي الحديث والمعاصر مع انبثاق هذا الفكر نتيجة الاحكاك مع أوروبا ابتداء أوائل القرن الماضي »[1].

الشعار الذي تم طرحه من طرف النخب العربية يعتبر هو الحل لمشكل حقوق الانسان ومشكل الحريات يقول العروي : «إن الديمقراطية الحديثة مبنية على منطلق الانسان الاجتماعي الذي يحاول ويناقش ويصور في شؤون الجماعة مقيدا في فقط ببنود الميثاق الاجتماعي »[2] يبين هذا القول بأن الديمقراطية تسير بمنطلق اجتماعي فهي حكم الشعب .

ويضيف العروي قائلا : «إن الديمقراطية يونانية غربية من خصائصها العقل والإحتراس والإعتدال » [3]

إذن الديمقراطية حسب العروي تبدو في العقل الأقرب إلى الإدراك ،فإذا كان الحكم من طرف المرء نفسه بنفسه فهذا أمر بديهي ،لكن لابد أن يكون حرا عاقلا ومحترسا .

حيث يدعو العروي إلى الرجوع للمفاهيم الديمقراطية عند الغرب التي تختلف عن الديمقراطية عند العرب فعند الغرب هي حكم الشعب للشعب لكن العرب هي حكم الدولة باسم الشعب ونجد هنا الرجوع إلى

[1] - الجابري محمد عابد :**الخطاب العربي المعاصر دراسات تحليلية نقدية** ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ط5،بيروت لبنان1994،ص84

[2] - عبدالله العروي: **العرب والفكر التاريخي** ،مصدر سابق ،ص40

[3] - عبدالله العروي :**من ديوان السياحة,'** المصدر سابق ،ص81

تحديد وضبط مفهوم الديمقراطية فالمثقف حسب العروي أصبح سلطويا ،فهنا دعا العروي إلى الالتزام بإيديولوجيا والابتعاد عن الجانب السياسي كما دعا إلى الرجوع إلى الديمقراطية أفلاطون في المدينة الفاضلة الديمقراطية الاغريقية التي حددت النظم السياسية.

خلاصة:

- رفض العروي للعقل المطلق ،لأنه عقل نصي يقوم على الجمود و الإنحطاط والسبيل الوحيد في رأيه هو فتح المجال أمام التغير والتقدم ،و الابتعاد عن كل ما هو متعلق بالقرون الوسط للعقل .
- يرى العروي أنه يجب علمنة المجتمع العربي إيديولوجيا عبر إسقاط الفكر الغربي على الفكر العربي من باب التحديث.
- ويعتبر العروي بأن الديمقراطية تسير بمنطلق اجتماعي فهي حكم الشعب.
- دعوة عبد الله العروي إلى إتباع الإيديولوجيا الغربية لأنها ناجحة في المجال العقلي ودليل نجاحها في الميدان الاقتصادي والسياسي.

الفصل الرابع

أهم الإنتقادات الموجهة لعبد الله العروي

- ✓ تمهيد

المبحث الأول: نقد الحداثة عند عبد الله العروي

المبحث الثاني:موقف مُحَمَّد عابد الجابر من عبد الله العروي

- ✓ خلاصة

تمهيد :

طرح عبد الله العروي عرضا للخروج من المأزق الإنحطاط الذي يتخبط فيه الفكر العربي الإسلامي وذالك من خلال مشروعه النهضوي الذي يدعو من خلاله إلى تبني روح الحداثة الغربية و إحداث قطيعة مع العقل التراث لأنه السبب في الانحطاط الحاصل في الأمة العربية وهذا واضح وصريح في جل كتاباته إلا أن مشروع عبد الله العروي قبل بمجموعة من الانتقادات حيث يعتبر الجابري من أحد نقاده في تمثلت أهم الانتقادات التي وجهت لعبد الله العروي ؟ وماهو موقف مُحَّد عابد الجابر من العروي؟

المبحث الأول : اهم الانتقادات الموجهة لعبد الله العروي

المطلب الأول : نقد الحداثة عند عبد الله العروي

يؤكد مُحَّد سبيلا أننا من خلال تتبع نصوص العروي وكتاباته نجده يدعو وبصيغ مختلفة إلى أنه لاسبيل ولا إمكانية للتخلص من التخلف الحضاري والتأخر التاريخي الذي تعاني منه الشعوب العربية ،إلا بتملك زوح الحداثة وفكر الحداثة في حين اننا لا نجد في مشروعه ،تقديم وصفة تفصيلية جاهزة لهذه الحاثة وفكرها .

ولهذا العروي في إعتقاد مُحَّد سبيلا لم يقد شيئا عدا أنه حاول رسم بعض المعالم الفكرية إنطلاقا من نموذج تاريخي أصبح كونيا هو الحداثة الأروبية وبخاصة عقلانية القرن التاسع عشر وفلسفة الأنوار في أروبا ،فهو يدعو كما يقول «إلى استعاب مقومات ومكاسب العقل الحديث من عقلانية وتاريخانية ،ونسبية وفردانية وفعالية مميزا بين أيديولوجيا وسياسة الغرب الامبريابي الحالي وبين الفكر العقلاني الأروبي الحديث ذاته أي بين المنهج والأيديولوجيا »[1].

وبهذا فإننجد عبد الله العروي استشراف المستقبل للعالم العربي منوط بدعوة الحاسمة إلى القطيعة مع التراث وكأن الحداثة يمكن أن نحققه خارج موروثها الثقافي وخارج تاريخنا الحي والمنطق والواقع في حين أن الحداثة التي ينادي عبد الله العروي قامت على أنقاذ التراث القديم لأوربا أي قامت على العودة إلى التراث اليوناني والروماني والمسيحي وإعطائه معنى جديدا ومحفزا[2].

وفي هذا السياق يسر مُحَّد عابد الجابري على أهمية محاورة التراث لتملكه والانتفاع منه وجعله معاصرا لنا وإلى النظر إليه نظرة تاريخية تعتمد على إضفاء المعقولية على مانقراه والبحث فيه عما يمكن أن يساهم في إعادة بناء الذات العربية وهي منحتاج إله في الظرف الراهن حيث يقول « إن الشعوب لايمكن أن تستعيد

[1] – مُحَّد سبيلا ،**في الشرط الفلسفي المعاصر**،إفريقيا الشرق ، المغرب ،دط،2007ص83.

[2] – مُحَّد سبيلا ،**في الشرط الفلسفي المعاصر**،المرجع نفسه ص83.

وعيها ولا يمكن أن تستعيد إلا تراثها أو مايتصل به، أما الجانب الإنساني العام في التراث البشري كله فهي تعيشه داخل تراثها لا خارجه»[1].

المطلب الثاني: نقد مفهوم نقد الأيديولوجي.

تحدث العروي في كتابه الإيديولوجيا العربية المعاصرة على ممثلي الايديولوجية الثلاثة السلفي والليبرالي والتقنوي وانتهي إلى ما انتهي إليه من انتقائية عند بعضهم اواستلاب وتقليد عند بعضهم الآخر فإنه لم يتجاوز الخطاب إلى البحث في دوافع الخطاب وأسباب ظهوره واستمراره وكمثال على عدم نفذ العروي إلى ما وراء الخطاب يقول "غليون "« لاحظ العروي بحق أن وعي الآخر هو أساس وعي الذات في الفكر العربي لكنه وهو يخوض معركة سجاليه اعتبر ذلك من المعطيات الطبيعية ولم يبحث عما يكمن وراءه من استلاب عميق مهما كان نموذج هذا الآخر مركز الوعي بالذات »[2].

ويقول المفكر عزيز العظمة في السياق ذاته حول الازدواج التاريخي الذي يسم إيديولوجية الدولة القومية في رأي العروي « ليس تساكن المتناقضات بالأمر المنطقي الذي يكفي تسجيله ،بل هو شأن مقالي وإيديولوجي سوسو لوجي يجب القيام باستقصاء شروطه ومسوغاته وأسس استمراره إن كان مستمرا ،إضافة إلى أسس تحلله إن كان مؤقتا»[3].

وبناء على ما تقدم فإن حصر العروي للنقد في ما هو إيديولوجي أي في ما هو وعي وتفكير ، ورفض ما عداه من أدوات تحليليه كالبنيوية والتحليل النفسي والتحليل الاقتصادي [...] قد أوهن النتائج و الخلاصات إذ جعل إشكالية التخلف على تشعبها مناطة بالقناعات الفكرية ،يكفي تغيرها لتغير العلاقة بالتاريخ ،ولا أدل على ذلك من تعريفه السلفية "وعي الشيخ " كإيديولوجية بأنها صورة ذهنية مفارقة "غير مسانتة " لأصلها الواقعي تبعا لأدوات إدارية غير ملائمة [4]،فكأن إقناع دعاة السلفية بعدم ملأمة أدواتهم

---

[1] – الجابري مُحَمَّد عابد :،**نحن و التراث** ،امرجع سابق،ص65-66

[2] – برهان غليون : **اغتيال العقل العربي** ،موفم للنشر ،دط ،الجزائر 1990ص129

[3] – عزيز العضمة: **بين الماركسية الموضوعية وسقف التاريخ**، مرجع سابق ،ص60

[4] – عبد الله العروي :**مفهو الايديولوجيا**، الركز الثقافي العربي ، ط5،الدر البيضاء 1979ص123

المنهجية لأدراك الواقع ولو بثورة ثقافية كما يقول العروي سيغير مواقفهم من التقليد إلى الحداثة ولا يسع الباحث إلا أن يشك في سطحية هذه النظرة الاختزالية للظواهر الاجتماعية في عامل واحد محدد خاصة أن هذا لحكم لا ينطبق على نقد وعي الشيخ فحسب من حيث هو إيديولوجي غير مسامتة كما يرا العروي بل ينطبق أيضا على الغيديولوجية التي يبشر به العروي بنية نظرية مأخوذة من مجتمع آخر توظف كنموذج يقود الممارسة ويتحقق أثناءها أي أنه لا علاقة لها ببنية المجتمع والاقتصادية وبالتالي فلا سلطة للتمكين لها وتشريعها سوى سلطة الإقناع [1] .

المطلب الثالث : نقد رؤية العروي للعقل والعقلانية

وفي نظر عبد الله العروي للعقل والعقلانية في الفكر العربي المعاصر أن علة العقل لا تكمن في التحديات الآتية التي يواجهها ،بل تكن العلة في الاسس والمنطلقات التي شكلت العقل العربي[2] ويميز العروي داخل هذا التيار نفسه بالتركيز على علم الكلام وعلى الذهنية الكلامية التي تحكمت في العقل العربي قديما وحديثا حتى اصبحت ابستمي(Episteme) الثقافة العربية برمتها ،وحددت هذه الذهنية العقل بالمعقول ،وجعلت الثاني سابقا على الاول وصرفت ذهن المسلم عن التفكير في الطبيعة رغم توظيفه المنهج الاستقرائي لأنه أصبح يطبقه على النص (الخبر أو الحكمة أو السنة أو التقليد أو سر الإمام أو الكشف) وأمام هذا الموقف يتساءل الباحث كيف يمكن لبنية عقلية ما ان تتحدى التاريخ وتصمد لما يزيد عن أربعة عشر قرنا في وجه التغيرات الفكرية والاجتماعية والثقافية والسياسية وأن تتحول إلى جوهر ثابت ؟ لايجد الدارس في ماكتب العروي جوابا زغم خطورة السؤال ويقو لامفكر المغربي عبد السلام بنعبد العالي أيضا حول اعتبار العقل العربي التراثي عقل نص لا يلتفت إلى الطبيعة فيقول « ماذا لو كانت هذه الأعراض والأحوال الطبيعية هي نفسها أقوالا ونصوصا ؟كيف نجيب من يعتبر الواقع ذاته نصا ويجعل منه

[1] – عبد الله العروي :**مفهو الايديولوجيا**، المصدر نفسه ،ص123

[2] – سعيد بنسعيد،في مقال ، **النقد الإيديولوجي وتحديث العقل العربي** ،محاورة فكر عبد الله العروي،المركز الثقافي العربي، بيروت ،2000 ،ص72

واقع ،ووقائع مؤولة ؟[1] وأمام فصل العروي فصلا مطلقا بين عقل الحدود والاسماء وبين عقل الفعل وهو فصل يعتمد العروي أنه يميز العصور الحديثة عن العصور القديمة أي ق16 في أروبا عقل الفعل يتأصل في نقض عقل الاسم فإن بعضهم يتساءل أليس الواقع البشري هو دوما واقع مسمي ؟ ألس الكتاب الذي بين أيدينا يعني مفهم العقل جزءا من هذا النقد نقد العقل ،بل نقد الواقع العربي الاسلامي وهكذا يبدو الفصل بين ماهو واقع وماهو" نص"فصلا وهميا لا وجود له إذايمكن أن يتحول الواقع إلى نص كما يمكن أن يتحول النص إلى واقع. [2]

وكهذا يمكن القول في نقد العروي للعقل والعقلانية أنه يمكن التأكيد على أن مصادره الأساسية القائمة على أن عوائق العقل العربي الراهن إنما تعود إلى الأسس والمنطلقات التراثية هي دعوة لا تاريخية لأنه تجعل العقل جوهرا ثابتا ،كما أن فصله بين عقل الاسم وعقل الفعل وبين عقل النص وعقل الطبيعة فصل زائف لأن الطبيعة أو الواقع قد يتحول إلى نص وأن النص قد يتحول إلى واقع أما حكمه على العقل العربي التراثي بأنه عقل استرقه النص وانصرف عن الطبيعة فإنه حكم يعجز صاحبه عن تفسيره إبداعات هذا العقل في الحضرة العربية الاسلامية في جميع فروع المعرفة النظرية والعلمية والعملية.

[1] – بن عبد العالي عبد السلام :**نقد العقل العربي الاسلامي** ،حول كتاب مفهوم العقل مجلة نقد وفكر 2018-05-20.21:08 [https://alazmina.com]

[2] – بن عبد العالي عبد السلام :**نقد العقل العربي الاسلامي** ،الموقع نفسه

المبحث الثاني : موقف مُحَمَّد عابد الجابري من عبد الله العروي

المطلب الاول :نقد الجابري القطيعة مع التراث عند العروي

لا يتردد العروي في دعوته للقطع مع التراث بكونه سبب تخلف الحاصل في العالم العربي ،ويعتبره نقيض للفكر التاريخي الذي يدعو له بوصفه مفتاح الخروج من الازمة والعلاقة هنا مع التراث لم تعد قائمة في نظر العروي ووجب الإنفصال عنه .

بينما في الجهة المقابلة ينتقد الجابري هذا الطرح فالحداثة عنده « لا تعني رفض التراث ولا القطيعة مع الماضي بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما يسمى بالمعاصرة أي مواكبة التقدم الحاصل على الصعيد العالمي»[1] فموقف العروي مؤسس على القطيعة المعرفية مع التراث كضرورة لتأسيس الحداثة العربية، أما الجابري فموقفه مؤسس على إعادة قراءة التراث أي تجاوز الفهم التراثي للتراث إلى فهم حداثي ورؤية عصرية له، كما أن الجابري يرفض اعتقاد العروي بأن الحداثة الأوروبية تمثل حداثة عالمية يجب العمل على الانتظام فيها بناءا على وحدة العقل والتاريخ الإنسانيين كأساس لتدارك التأخر التاريخي، فالجابري يرى أنه « حتى إذا سلمنا بأن الحداثة الأوروبية تمثل حداثة عالمية فإن مجرد انتظامها في التاريخ الثقافي الأوروبي ولو على شكل التمرد عليه يجعلها حداثة لا تستطيع الدخول في حوار نقدي تمردي مع معطيات الثقافة العربية لكونها لا تنتظم في تاريخها ، والواقع ليس هناك حداثة مطلقة كلية وعالمية، وإنما هناك حداثات تختلف من وقت لآخر، فهي بذلك ظاهرة تاريخية»[2].

إذا هو موقف يعتمد على أن النهوض بلعالم العربي لا يكون إلا في داخل الثقافة العربية لا خارجها فليس ارتباطنا بتراثنا مثلما يعتقد العروي عبارة عن هدم بل هو إحياء وبعث أو بناء بشرط مراعاة الخصوصية في

[1] – مُحَمَّد عابد الجابري، **التراث والحداثة**، دراسات ومناقشات مرجع سابق ،ص15

[2] – مُحَمَّد عابد الجابري، **التراث والحداثة**، دراسات ومناقشات مرجع نفسه ،ص17

هذا التراث الانساني من كل النواحي الإجتماعية والثقافية[1] .

حيث يقول الجابري في هذا الصدد:« إن الشعوب لايمكن أن تستعيد وعيها ولا يمكن أن تستعيد إلا تراثها أو مايتصل به، أما الجانب الإنساني العام في التراث البشري كله فهي تعيشه داخل تراثها لا خارجه»[2]

ومن هذا نستنتج أن الجابري يعتبر أنه لا يمكن لمجتمع العربي الإسلامي استيعاب الحداثة الغربية لأنها دخيلة عن التراث العربي الإسلامي ولا يستطيع تبني إيديولوجيا من خارج توراثه أي الاستيعاب إلا داخل ثقافته لا خارجها.

المطلب الثاني :نقد الجابري للماركسة عند العروي

ورغم ماقدمه العروي من حجج بليغة لإثبات رؤيته حول ظاهرة التأخر التاريخي الذي طال العالم العربي ودعوته إلى مشرع التاريخانية الماركسية إلا أننا نعتقد أن مشروعه رغم أهميته من الناحية المعرفية والحضارية باعتبار الماركسية إبداع عالمي يحضى بقيمة تاريخية متميزة إلا أننا نعتقد أنه يستحيل على البلاد العربية اليوم أن تعيش تاريخ شعوب أخرى ولا يمكنها أن تحقق حداثتها إلا من خلال التشبث بهويتها وأصالتها ويرى فيه البعض الآخر ابتعاد من العروي عن الماركسية واقتراب من الهيجلية وتمويها في سماء التجريد ، وعبر عن ذلك محمود أمين العالم بقوله: «إن الماركسية التي يتبناها العروي ويطلق عليها اسم الماركسية التاريخانية ليست في تقديري هي ماركسية ماركس، إنجلز، ولينين، ليست تلك النظرة التي تقوم على المادية الجدلية والمادية التاريخية، وإنما هي ماركسية تجريدية تعتمد على جدل يكاد يكون هيجليا، ماركسية إيديولوجية معلقة في فراغ التجريدات والتهيمات».[3]

[1] – زقادي فاطمة الزهرة ،بوميمون نعيمة :مفهوم الحداثة عند العروي ،(مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص فلسفة عربية حديثة ومعاصرة ،جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ،منشورة) الجزائر ،2015/2014،ص74

[2] – الجابري مُحَّد عابد :،**نحن و التراث** ،مرجع سابق،ص65-66

[3] – محمود أمين العالم، **في دراسة الإيديولوجية العربية الحديثة** مجلة قضايا عربية، عدد6، سبتمبر ص 84

وهنا نجد الجابري ينظم إلى الذين ينتقدون العروي بالانتقائية والنخبوية حيث يقول « إننا مع الأسف مضطرون للانضمام إلى صف أولئك النقاد لنقول معهم أن فكر العروي ما يبرر اتهامه بالانتقائية»[1] وإذا كان العروي يطرح إشكالية الفكر العربي المعاصر بهذا الشكل كيف يمكن للفكر العربي أن يستوعب مكتسبات الليبرالية قبل أو دون أن يعيش مرحلة ليبرالية؟" ، فإن الجابري يراه انطلق من مسلمة وليس من قضية مبرهن عليها، ولا مأخوذة من تحليل الواقع، وكان يجب قبل البحث في كيفية الاستيعاب، الوقوف عند ضرورة الاستيعاب [2]

[1] – بسام الكردي: **محاورة فكر عبد الله العروي** ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، للنشر و التوزيع، ط1، 2000. ص 110

[2] – مُحَمَّد عابد الجابري، مساهمة في النقد الإيديولوجي ضمن محاورة فكر العروي، إعداد: بسام الكردي ص 126

خلاصة:

- ونخلص في هذا الفصل إلى أن نظرة الجابري والعروي لتراث تختلف فالجابري ينقد العروي فيهذا الطرح فموفق الجابري إيجابي حول التراث حيث يراه فينا أو معنا وهو ضرورة لفهم الحاضر، كما أنه قابل للتطور ،فالانطلاقة الأولى تبدأ من التراث للوصول ،إلى ماهو حداثي عكس العروي الذي يدعو الملحة للقطع مع التراث.
- كما أن فصله بين عقل الاسم وعقل الفعل وبين عقل النص وعقل الطبيعة فصل زائف لأن الطبيعة أو الواقع قد يتحول إلى نص وأن النص قد يتحول إلى واقع أما حكمه على العقل العربي التراثي بأنه عقل استرقه النص وانصرف عن الطبيعة فإنه حكم يعجز صاحبه عن تفسيره إبداعات هذا العقل في الحضرة العربية الاسلامية في جميع فروع المعرفة النظرية والعلمية والعملية.
- فإن حصر العروي للنقد في ما هو إيديولوجي أي في ما هو وعي وتفكير ، ورفض ما عداه من أدوات تحليليه كالبنيوية والتحليل النفسي والتحليل الاقتصادي ... قد أوهن النتائج و الخلاصات إذ جعل إشكالية التخلف على تشعبها مناطة بالقناعات الفكرية ،يكفي تغيرها لتغير العلاقة بالتاريخ.

خـــاتمـــة

خـــــــاتمة:

يتمثل موضوع دراستنا في إشكالية الموقف من التراث في الفكر العربي المعاصر عبد الله العروي أنموذجا كما أننا حددنا الاشكالية الرئيسية لهذا الموضوع على النحو التالي :فيما تمثل موقف عبد الله العروي من التراث العربي الإسلامي؟

ونخلص في الأخير من خلال ما سبق إن دعوة العروي واضحة إلى ضرورة طي الصفحة مع التراث ،فقراءته لها جاءت في إطار تبيان محدوديتها المنهجية والنظرية ،فلا يكفينا اليوم العيش على إنجازاتنا الثقافية الماضية ،فعلى الرغم من إطلاع المفكرين العرب سواء مُحَّد عبده أو ابن خلدون أو حتى غيرهم على الفكر اليوناني وخاصة المنطق الأرسطي ،إلا أن الثقافة العربية الإسلامية ليست ثقافة عقل بل هي ثقافة نص ، لذالك كانت استراتيجية العروي للخروج من هذا السجال الفكري والجدل الإيديولوجي هو تحقيق القطيعة والتزود بأطر الحداثة والدفاع عن الفكر التاريخي ،فمن خلال وعي الإنسان بالتاريخ يقوى على إحداث التغيير الإيجابي في الحاضر ،لأن الماضي انتهى ولن يعود .

فالمثقف العربي اليوم مسؤوليته كبيرة في العمل على تحديث العقل العربي والقيام بوضع برنامج عملي لتجسيد ذلك التحديث على مستوى الواقع العربي ،ليساهم في نشر الوعي لأن ما نعانيه هو تأخر شامل ونقص إيديولوجي منع وجود إيديولوجيا تمكننا من فهم وتطبيق مقومات الحداثة الغربية للنهوض بالعالم العربي فالعقل العربي عقل غير مكتمل بالقياس مع العقل الحداثي، وهكذا ندرك المسافة الكبيرة التي تفصلنا عن عالم الحداثة والتقدم ،ومن هنا وجب اتخاذ القرار وتحفيز النفس والعزم على تحقيق الإصلاح،والعمل واقعنا على تحويل العقل إلى عقلانية ،لتصبح بذالك ممارسة واقعية وليست مجرد نظرية نعتقد أنها محققة في مجتمعنا في حين أننا لا نستوعبها ،**ومع ذلك كيف لمجتمع تراثي بامتياز كالمجتمع العربي الإسلامي أن يتجاوز ماضيه ليدرك العقل الغربي ومقوماته وهو لا يدرك حتى ذاته؟**

قائمـــة المصـــادر والمراجـــع

المصادر

1-العروي عبد الله: أزمة المثقفين العرب، ترجمة: ذوقان قرقوط، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، 1978.

2-العروي عبد الله : مفهوم الإيديولوجيا (الأدلوجة)، دار النور للطباعة و النشر، الدار البيضاء المغرب ط2، 1997.

3-العروي عبد الله: **الإيديولوجيا العربية المعاصرة**، صياغة جديدة، المركز الثقافي، الدار البيضاء المغرب ط2، 1995.

4-العروي عبد الله: **مفهوم العقل**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1997.

5-العروي عبد الله : **ثقافتنا في ضوء التاريخ**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4 1997.

6-العروي عبد الله : **العرب و الفكر التاريخي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4 1998.

7-العروي عبد الله : **مفهوم التاريخ**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2005.

8-العروي عبد الله:**مفهوم الدولة**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،1983.

9-العروي عبد الله **من ديوان السياحة** ، المركز الثقافي العربي، ، ط،2دار البيضاء ،بيروت،دس.

10-العروي عبد الله :**مفهوم الأيديولوجيا** ،المركز الثقافي العربي ، الدار اليضاء ،المغرب 1979

11-العروي عبد الله **الأيديولوجيا العربية المعاصرة** ،المركز الثقافي العربي ، الدار اليضاء ،المغرب 1995

المراجع

أولا: الكتب

1-برهان غليون : **اغتيال العقل العربي** ،موفم للنشر ،دط ،الجزائر 1990

2-بسام الكردي: **محاورة فكر عبد الله العروي** ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، للنشر و التوزيع، ط1، 2000

3-الجابري مُحَّد عابد : **التراث والحداثة**, المركز الثقافي,دت,.دط, الدار البيضاء, المغرب,1992

4-الجابري مُحَّد عابد ،**الخطاب العربي المعاصر دراسات تحليلية نقدية** ،مركز دراسات الوحدة العربية ط5،بيروت لبنان1994

5-الجابري مُحَّد عابد: **إشكالية الأصالة والمعاصرة، الفكر العربي الحديث والمعاصر صراع طبقي أم مشكل ثقاف**ي، مركز دراسات الوحدة العربية،ط2 ،1987

6-الجابري مُحَّد عايد : **نحن و التراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي** . المركز الثقافي العربي. بيروت . ط 6 . 1993

7-حسن حنفي: **التراث والتجديد, موقفنا من التراث القديم**, المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع,ط4,بيروت, لبنان,1992

8-حسين مروة : **مقدمة اساسية لدراسة الاسلام** . ضمن دراسات في الاسلام . ط1 . دار الفارابي . بيروت 1980

9-حسين مُحَّد سليمان: **التراث العربي الإسلامي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1, الجزائر ،1988

10-حمدي الشيخ:**جدلية التراث في الشعر شوقي الغنائي**، المكتب الجامعي الحديث .ط1 . 2006

11-رفعة عبد السلام : **بحثا عن التراث العربي نظرية نقدية منهجية**. دار الفارابي . بيروت 1989

12-سبيلا مُحَّد ،**في الشرط الفلسفي المعاصر**،إفريقيا الشرق ، المغرب ،دط،2007

13-سعيد بنسعيد،في مقال ، **النقد الإيديولوجي وتحديث العقل العربي** ،محاورة فكر عبد الله العروي،المركز الثقافي العربي، بيروت ،2000

14-عبد العزيز بن عثمان التو يجري: **التراث والهوية**, منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية, مطبعة يسيكو, الرباط – المملكة العربية المغربية,2011م

15-عبد الإلاه بلقزي،وآخرون :**هكذا تكلم عبد الله العروي** ،منتدى المعارف ،ط1،بيروت،لبنان،2010

16-فتحي حسن ملكاوي :**التراث التربوي الاسلامي** ،حالة البحث فيه ولمحات من تطوره وقطوف من نصوصه ومدارسه،ط1،مركز معرفة الانسان للدراسات والابحاث ،عمان ،2018

17-فهمي جدعان: **نظرية التراث**, دار الشروق, ط1, 1985

18-وتار مُحَمَّد رياض:**توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة**،دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب ،سورية ،2002

ثانيا: المجلات والدوريات

1-أمير اسكندر: **مواقف من التراث أم من الصراع الاجتماعي** ، مجلة المنار . العدد السابع يوليو 1985

2-سعيد بن سعيد، **النقد الإيديولوجي وتحديث العقل العربي**، قراءة في كتابة عبد الله العروي، مجلة المستقبل العربي، العدد 70، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985،

3-العالم محمود أمين ، **في دراسة الإيديولوجية العربية الحديثة** مجلة قضايا عربية، عدد6، سبتمبر

4-العروي عبد الله ،**عن التخلف والتأخر التاريخي** ،مجلة بيت الحكمة ،السنة الاولى ، العدد الاول أابريل ،1986

5-العروي عبد الله، **التحديث والديمقراطية** ،(حوار)، مجلة آفاق ،العدد 3-4 ،1992

6-العضمة عزيز ، **بين الماركسية الموضوعية وسقف التاريخ**، مناقشة لفكر العروي، مجلة دراسات عربية، العدد 03، بيروت، لبنان، 1983

7-جودرا جاري:**القطيعة مع التراث عند عبد الله العروي شرط الدخول في التاريخ**،أفكار وآفاق ،المجلد 4،العدد6،السنة 2015

8-الكبسي مُحَمَّد ، **النموذج في الفكر العربي**، مجلة دراسات عربية، بيروت، العدد 5، 1988

9-نبيل فازيو :**عبد الله العروي المشروع الفكري وحدة المتن**،ملاحظات على هامش حوار العروي مع مجلة النهضة ،مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ،الرباط ، المملكة الغربية ،2015

10-وقيدي مُحَّد ، **خطوة إلى الإمام ... أم خطوة إلى الوراء حول الخطاب العربي المعاصر**، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 70، سنة 1985

ثالثا: المذكرات

1-بلواهم عبد االحليم: **قراءة التراث عند العرب الإسلامي حسن مروة نموذج**,(مذكرة لنيل الماجيستر ،تخصص: فلسفة ،جامعة منتوري قسنطينة،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم الفلسفة ،منشورة) الجزائر 2007/2006

2-زقادي فاطمة الزهراء ، بوميمون نعيمة: **مفهوم الحداثة عند العروي** ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص فلسفة عربية حديثة ومعاصرة ، جامعة الجيلالي بو نعامة خميس مليانة ، منشورة)، الجزائر، 2015/2014

3-مادي رحمة : **إشكالية التراث والحداثة في الفكر النقدي المغربي عيد الله العروي ،مُحَّد عابد الجابر ،طه عبد الرحمن** (مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص النقد الأدبي الحيث ومناهجه ، جامعة العربي بن المهيدي أم البواقي ، كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربي، منشورة)، الجزائر، 2016-2017.

رابعا: المعاجم والموسوعات

1-إبراهيم مذكور: **مجمع اللغة العربية**, دار النحو للطبع والنشر, جمهورية مصر العربية,دط,1989

2-إبراهيم مصطفى وآخرون : **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية،ج1,ج2،ط2، القاهرة 1960م

3-صالح العلمي صالح, أمنية الشيخ سليمان واحمد: **المعجم الصافي في اللغة** ,, الرياض 1401

4-لالاند أندري: **معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية**، تعريب خليل أحمد خليل، ط2، المجلد 1، عويدات للنشر والطباعة، بيروت (لبنان) 2011

5-مدكور ابراهيم: **المعجم الفلسفي**، د ط، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة (مصر)، 1993

6-ابن منظور : **لسان العرب** ,دار صادر, مجلة 2'ط2, بيروت- لبنان1992

7-ودون روبورّيكو: **المعجم النقدي لعلم الاجتماع، تر** سليم حدّاد، مجد المؤسّسة الجامعيّة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان 2007

8-وهبة مراد: **المعجم الفلسفي**، ط5، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (مصر)، 2007

المواقع الإكترونية

1-أبوزيد سمير،**فلاسفة العرب –عبد الله العروي** – اتحاد كتاب المغرب ،موقع يلاف ص4
www.arabphilosophers.com .2018-05-12/18:05

2-العـروي عبـد الله :**المغاربـة لايخـافون مـن العلمانيـة** ،19/05/2018/12:20
/https://www.barlamane.com

3-عبد المالك بيار ، **المقارنة والتأويل** ،في منظور عبد الله لعروي،12جوان 2013 ص07
www.hurriyatsudan.com . 2018-05-12/18:05

4-بن عبد العالي عبد السلام :**نقد العقل العربي الاسلامي** ،حول كتاب مفهوم العقل مجلة نقد وفكر
https://alazmina.com 2018-05-20.21:08

5-مصطفى الغرافي: **الحداثة والفكر التاريخي عند عبد الله العروي**
http://anfasse.org/23/05/2018/20:21

فهرس الرموز

فهرس الرموز والإشارات

(تر:)	– ترجمة
(ج)	– الجـزء
(ط)	– طبعـة
(د.ط)	– دون طبعـــة
(د.ت)	– دون تاريـــخ
(د.ب)	– دون بلـــد
(د.ن)	– دون نشـر
(د.س)	– دون سنـــة
(ص)	– صفحـــــة
"...."	– لأسماء الأعـلام
(....)	– تاريخ الازدياد والوفاة وعناوين الكتب
[...]	– للحـــذف
«...»	– للاقـــتباس
(*)	–شرح المصطلـحات
-...-	للجمل الاعتراضية

فهرس
المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوعات **رقم الصفحة**

البسملة

شكر

إهداء

ملخص

مقدمة .....**أ ب**

الفصل التمهيدي.....**4– 09**

الفصل الأول: التراث في الفكر العربي المعاصر

تمهيد **11**

المبحث الأول: تعريف التراث.....**12**

المطلب الأول: المدلول اللغوية.....12

المطلب الثاني: المدلول الاصطلاحية.....13

المبحث الثاني: مفهوم التراث في الفكر العربي المعاصر.....**15**

المطلب الأول: مفهوم التراث عند السلفيين **15**

المطلب الثاني: مفهوم التراث عند الحداثيين..... **16**

المبحث الثالث: نماذج من المفكرين العرب وقراءتهم لتراث.....**18**

المطلب الأول: قراءة مُحَّد عابد الجابري لتراث..... **18**

المطلب الثاني: قراءة حسن حنفي لتراث..... **20**

المبحث الرابع :لماذا كل هذا لاإهتمام بتراث :.....**23**

المطلب الأول :تطور حركة الإهتمام بالتراث **23**

المطلب الثاني:التراث والنهضة المنشودة 25

خلاصة..... 27

الفصل الثاني : عبد الله العروي وموقفه من التراث العربي الاسلامي

تمهيد : 29

المبحث الأول: السيرة المسيرة لعبد الله العروي.....30

المطلب الأول: حياته.....30-31

المطلب الثاني: مؤلفاته.....**32**

المطلب الثالث: العروي والماركسية.....**34**

المبحث الثالث: أسباب التأخر التاريخي عند العرب 37

المطلب الأول: أزمة التراث وعوائقه **37**

المطلب الثاني: نقد العروي لطريقة التي فهم به العرب تراثهم **38**

المبحث الثاني: دخول في التاريخ يستوجب القطيعة مع التراث.....40

المطلب الأول : إلزامية القطيعة مع التراث..... 40-41

المطلب الثاني :التاريخانية والفكر التاريخي 42

خلاصة.....46

الفصل الثالث: الحداثة والتراث

تمهيد 48

المبحث الأول: العلاقة بين التراث ومشروع الحداثة.....49

المطلب الأول: في نقد الإيديولوجيا..... **49**

المطلب الثاني: في نقد العقل **52**

المبحث الثاني:العروي والسياسة 55

المطلب الأول: العروي والعلمانية **55**

المطلب الثاني: العروي والديمقراطية..... **57**

خلاصة:.....**59**

الفصل الرابع: رؤية نقدية لمشروع عبد الله العروي

تمهيد: **61**

المبحث الأول :أهم الإنتقادات الموجهة لعبد الله العروي..... **62**

المطلب الأول: نقدمشروع الحداثة لعبد الله العروي..... **62**

المطلب الثاني: نقد مفهوم نقد الأيديولوجيا **64**

المطلب الثالث: نقد رؤية العروي للعقل والعقلانية **65**

المبحث الثاني: موقف مُحَّد عابد الجابري من عبد الله العروي **66**

المطلب الأول: نقد الجابري القطيعة مع التراث عند العروي **66**

المطلب الثاني: نقد الجابري للماركسة عند العروي..... **67**

خلاصة:.....**69**

خاتمـــة **71**

قائمة المصادر والمراجع.....**73**

فهرس الرموز.....**79**

فهرس المحتويات.....**80**